الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سيكولوجية الشخصية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني دراسة من منظور النقد الثقافي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
- لبنى شباح

إشراف الأستاذ الدكتور:
- رابح الأطرش

السنة الجامعية: **2016/2015**

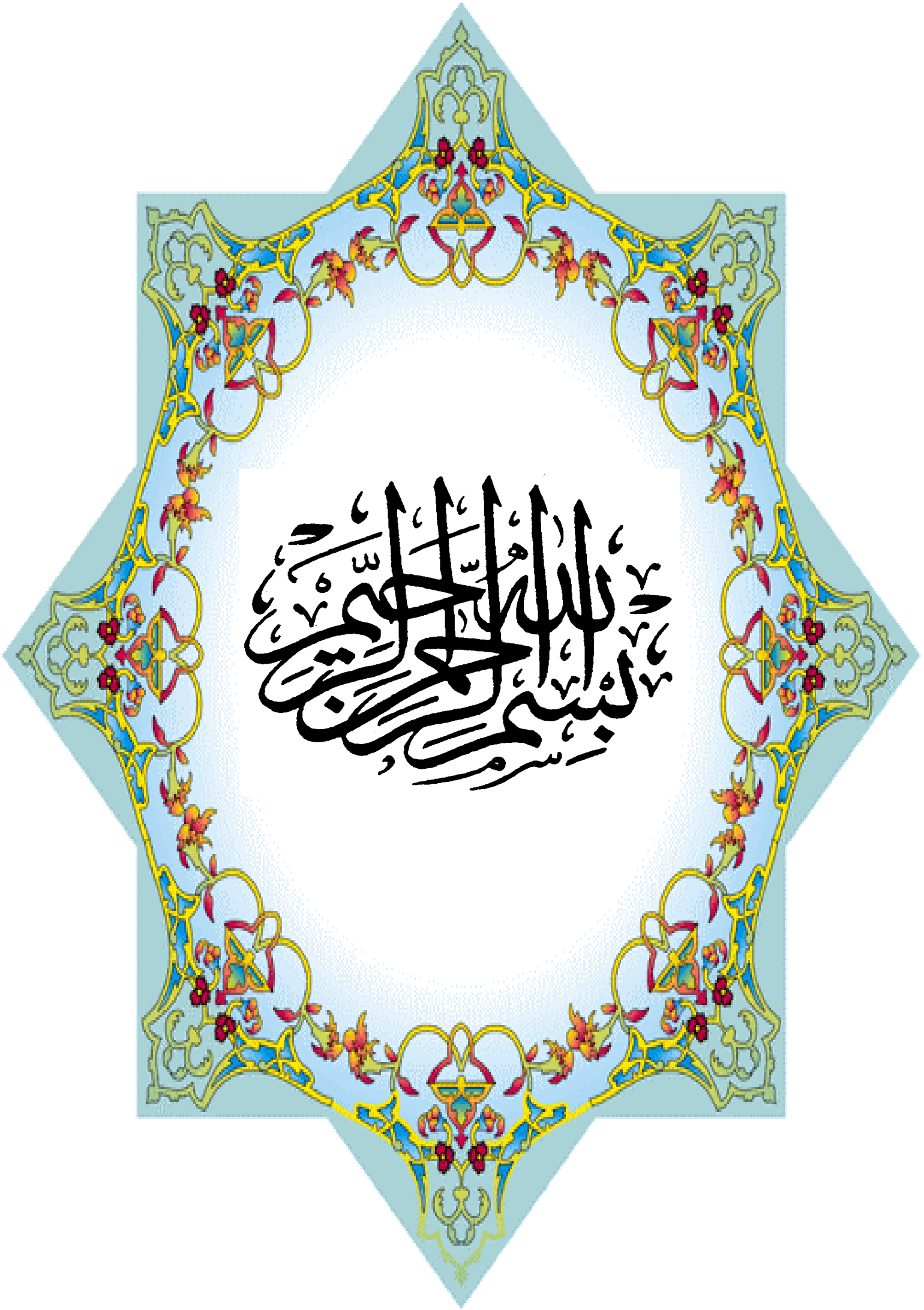
بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

لكل ما منحتني إياه من رزق علم أنتفع به و أنفع به بإذنك.

اللهم إنّ هذا العمل المتواضع نتاج جهد فلا تجعله إلا وسيلة في يدي من

ابتغى علما نافعا و جاهد لنيل الشهادة فعلا لا قولا .

آمين يا رب العالمين.

شكر و تقدير

بداية أشكر الله القدير علىأنّه سخّر لي عباده الصالحين عباد العلم النفيع الذين لم يبخلوا علي ّ و سقوني مما ّ طاب لي من معلومات أضافتمحتوى البحث المقدم فما علي ّ سوى اختصار هذه العبارات :

فكل ّ الشكر

- إلى أستاذي المشرف رابح الأطرش منبع المعرفة و الاحترام.
- و إلى كل الأساتذة بدون استثناء، الذين قادوني بسلام لأبحر في عالم المعرفة حتى وصلت إلى أعلى الدرجات.
- إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة و أخص بالذكر:

عائلتي ّ الكريمتين،صديقات الدراسة(**بشرى،ليلى،زوينة**)،زملاء و زميلات الوظيفة من قسم الميزانية إلى معهد الآداب بلوغا بالمكتبتين و إلى أحلى هديّة أنعمها الخالق علي ّ سندي زوجي **تقي الدين** حماه الله

مقدمة

احتلت الرواية مكانة مرموقة بين باقي الأجناس الأدبية الأخرى، إذ كانت الوعاء الذي استطاع احتواء مختلف الجوانب الاجتماعية و الثقافية و السياسية، إضافة إلى مشاعر و أفكار الأديب ، في خضم واقعه المتضارب من جهة ، و استحسان و قبول القرإ للرواية من جهة أخرى ، و لعلّ أكبر دليل على ما ورد هو ارتفاع نسبة الدراسات النقدية للرواية على حساب باقي الأجناس الأدبية ، و هذا ناتج عن طبيعة الخطاب الروائي ، و ما يمنحه للناقد (أو الدارس) من مجالات الدراسة المتعددة.

فقد استطاع الخطاب الروائي، و في فترة وجيزة إذا ما قيست بغيره من الفنون الأدبية أن يحتل الصدارة،و أن يتربّع على عرش الأدب العربي المعاصر،و بخاصة لما امتاز به من آفاق جديدة جعلت منها(الرواية) محطّ أنظار و اهتمام الطبقة المثقفة،لعلّ أهمّها ما ارتكزت إليه فيما يسمى النقد الثقافي،الذي أضحى ينظر للأدب أنّه ظاهرة ثقافية تُعالج في مكنونها أنمذجة لأنساق ثقافية و سردية، تحمل ذلك التفاوت في القدرات و الميولات النفسية و الميزاجيّة، و هذا ما استدعى بدوره تدخل التحليل النفسي للأدب، فأضحى للنقد الثقافي باب متمثل في التحليل النفسي للأدب، ليلج به إلى أنساق مضمرة تمثلت في شخوص رئيسة و كذا ثانوية،في رواية عبّرت في ذاتها عن مجتمع مصري في حقبة زمنية ليست بالهينة امتازت بتضاربات قاسية، أوجدتها الظروف المحيطة و أثّر فيها لاوعي فردي و آخر جمعي.

و لا شك أنّ هذا التباين في الرؤية هو ما سيقودنا إلى هذا البحث الموسوم:**سيكولوجية الشخصية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني –دراسة من منظور النقد الثقافي.**

و تأتي أهمية هذا البحث، في كونه يتعرف على الخلفيات المعرفية التي أسهمت في تكوين شخصيات الرواية و كذا الكشف عن مجموعة من الأنساق الثقافية في مقاربة مع التحليل النفسي.

- يمكن تحديد منهج لهذا البحث من خلال الإشكال السابق، و سيكون ثلاثيا في أبعاده المعرفية التحليلية، فهو تاريخي لتقاطعه مع حقبة زمنية مر ّ بها المجتمع المصري فقد جمعت الرواية في طيّ اتها سبعين سنة من التفاوت الزمني.

وكذا نفسي ّ لخوضه في تحليل شخوص الرواية و مدى تفاعلها و فعاليتها في متن الرواية و المجتمع المتمثل بها و اعتماد على مقولات النقد الثقافي و آلياته من خلال استنتـــاج و استخلاص الأنساق الثقافية و مقاربتها مع التحليل النفسي للأدب.

و قد فرضت علي ّ متطلّبات البحث، أن يكون هيكله العام و ترتيب فصوله و محتوياته كما يلي:

- مقدمة تمهيدية للبحث.

فصل أو ّ ل معنون بمداخل نظرية، حيث قدّ م في فحواه مبحثين متر ابطين.

المبحث الأول: سيكولوجية الشخصية، تصورات و مفاهيم تناول السيكولوجية و الشخصية تعريفاتهما اللغوية و الاصطلاحية بالإضافة إلى انتماء الشخصية و ظهورها في الرواية

المبحث الثاني: النقد الثقافي، معالم نظريـة و جاء فيه تقديم لماهية النقد الثقافي ،وظيفته، مقولاته،مرجعياته.

أمـ ّا الفصل الثاني فقد تمت عنونته ب:الأنساق الثقافية في الرواية – مقاربة نفسية- و قد وازى الفصل الأول و اتخذ مبحثين، الأو ّ ل بعنوان: رواية عمارة يعقوبيان و الثاني موسوم ب: أبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان.

أمـ ّا الأسباب الموضوعية، فتمثلت في محاولة خلق فرع جديد من البناء في الدراسة، و ذلك من خلال بيان إمكانية الاعتماد على طرائق النقد الثقافي، في الكشف عن خبايا التحليل النفسي للأدب، و لما لا تكون مساهمة بسيطة في تقديم الرواية برؤيا جديدة لمجال البحث العلمي،و عن الأسباب الذاتية فقد كان الميول الشخصي و الأكاديمي للتحليل النفسي، و كذا

النقد من بابه الثقافي في دراسة رواية تكشف عن واقع مجتمع، ما يحيلها مجالا للدراسة ، قد سبق و أن نالت الدراسات حقّها و لازالت البحوث قائمة في هذا الميـــــدان و بخاصة في باب النقد و باب التحليل النفسي ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر

- إدريس الخضراوي،الأدب موضوعا للدراسات الثقافيّة،المغرب،2007.
- جورج طرابيشي،الروائـــي و بطلـــــه(مقاربـــــة في اللاّشعور في الرواية العربيّة)،بيروت،1995م .
- محمـد ناصـــر الديـــن،الشخصيّة في العمل الروائي،"مجلّة الفيصل"،العدد 37،الرياض،1980م.

- انطلاقا من هده الدراسات يهدف هذا البحث إلى تقديم وجه جديد و مختلف لنص روائي يحاول من خلال تفسير ظواهر ثقافية، تمثلت في الرواية عن طريق جمع و مقاربة بين ما هو نقدي ثقافي و تحليل نفسي للأدب،وكذا تبيان أنّ النقد الثقافي اتجاه منفتح يستطيع بدوره أن يكون شمولي، ينطوي تحت لواء تحليل نفسي للأدب ،في مقاربة ثقافيـــة نفسيـــة و إبراز مدى تعالق تلك الأنساق المضمرة مع الواقع الروائي و الوقوف على أبرز الملامح الثقافية داخل المتن الروائي من خلال ما تكشفه سيكولوجية شخوص الرواية .

- تقديم إضافة بسيطة في مجال واسع كالنقد الثقافي من خلال تبيان علاقته الخلفية بالتحليل النفسي للأدب، حيث يطرح هذا البحث في دهاليزه جملة من التساؤلات لتكشف بدورها عن ما هو موضوع للخوض فيه، و البحث عن ثنايا الإجابات في فحواه وهي:

فيم يتمثل انتماء الشخصية الورقية و علم النفس الأدبي؟

كيف يُتضمن الخطاب داخل الثقافة؟

كيف يكشف التحليل النفسي للأدب عن مجموع الأنساق المضمرة بالية ومقولات النقد الثقافي؟

كيف تتمكن الرواية باعتبارها ظاهرة ثقافية من جمع الأنساق و التمثيلات المتعارضة؟

ما الذي أضافته شخصيات الرواية لواقع المجتمع المصري خصوصا؟

ثم خاتمة دونت فيها أهم الاستنتاجات العلمية المترتبة عن البحث و أهم المصادر و المراجع و أذكر منها:

- علاء الأسواني،رواية عمارة يعقوبيان ،مكتبة مذبولي، مصر،ط8 ،2005م.
- عبد الله الغدامي،النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية-،ط3، 2005.
- سيغموند فرويد،محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي،تر:عزت راجح،دط،دت ،مصر.

لا يخلو أي بحث أو عمل من وجود صعوبات،و قد واجهتني صعوبة إيجاز المادة لطولها و تشعبها.

و في الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندني في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور "رابح الأطرش" الذي تفضل بالإشراف عليه ، راجية من الله الحليم أن يجعله بداية ثمرة نجاح مستقبلي و طريقا ينير بعض المسالك المعرفية للطلبة الباحثين مستقبلا.

الفصل الأول

مداخل نظرية

الفصـــــل الأول: مداخــل نظريـــة

المبحث الأول: سيكولوجية الشخصية... تصورات و مفاهيم

تمهيد.

1) السيكولوجية لغة واصطلاحا.
2) التحليل النفسي و الأدب.
3) مفهوم الشخصية:

أ- لغة و اصطلاحا.

ب- الشخصية في علم النفس.

ت- الشخصية في الرواية.

ث- الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي.

المبحث الثاني: النقـــد الثقـــافي... معالـــم نظريـــة

تمهيد.

1) نظرة في مدلول المصطلح.

2) وظيفة النقد الثقافي.

3) مقولات النقد الثقافي.

4) مرجعيات النقد الثقافي.

المبحث الأول: سيكولوجية الشخصية... تصورات ومفاهيم

تمهيد:

تُعدّ دراسة سيكولوجية الشخصية أحد مداخل علم النفس المتعددة، مثل علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الاصطناعي وعلم النفس الإكلينيكي وغيرهاحتى إنّها(سيكولوجية الشخصية) احتلت مكانة مهمة في الدراسات النفسية للمتخصصين لِما فيها من أهمية واسعة في ارتباطاتها مع فروع علم النفس الأخرى ، كما عدّها البعض قاسما مشتركا لكل تلك الفروع ،وهي في الوقت نفسه على علاقة وثيقة بها، فضلا عن قوة صلتها بمجموع العلوم الأخرى من اقتصاد ،تاريخ و أنثروبولوجيا، فالشخصية هي عامل مؤثر و متأثر، و الإنسان شخص هو محور تلك الفروع من علم النفس.

إنّ دراسة سيكولوجية الشخصية هي دراسة علم النفس،كما أنّ علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية، وسلوك الفرد هو انعكاس لشخصيته،وعلى هذا الأساس يتمثل الموقف الاجتماعي في مجموعة من العوامل أو المحدّدات الخارجية لسلوك الفرد، وما يحمله من تصورات داخلية تنعكس على سلوكه وتتفاوت درجات تعامل الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التعامل أو من حيث درجة البساطة أو التعقيد في طريقة التعامل .

إنّ كلّما يصدر عن الإنسان من سلوك له دلالة ومعنى حتّى وإن غاب عن التفسير أو صعُب فهمه أو معرفته،وينبع ذلك من خصال الشخصية وإدراكها في ضوء الموقف الذي تتعامل و إيّاه وطريقة التفكير في معظمه، فالفرد يتعامل مع الموقف بما تحمله شخصيته من خصال وخصائص وراثية وبيئية وتكوينية، فتتداخل العديد من المكونات المؤثرة

في تكوين الشخصيةرغم أنّ العناصر الوراثية الجينية تؤثر أيضا هي الأخرى بالرغم من وجود تأثير العوامل البيئية المكتسبة ،و التي تلعب الدور الكبير في كثير من الظواهر السلوكية في الشخصيةولكنّ العوامل التكوينية يكون لهالأثر الفعّال في نمو الشخصية .

إنّ الشخصية الإنسانية تكوين مركّب في الأداء والتعامل فالبعض من النّاس لا يستطيع أن يحدّد بدقة كيف يصف المواقف التي تمرّ به بوساطة جُمل بسيطة و أفكار مفهومة ،فيما يظهر البعض الآخر اللاّمبالاة إزاء هذه المواقف ،إنّها سمات لشخصيتكوّنت عند هؤلاء الأشخاص و التي حُمّلت داخلهم لا شعوريّا ،وهذا ما يقود إلى البحث في أغوار سيكولوجية الشخصية الورقية أو بتعبير آخر بانتماء هذا المصطلح إلىفنّ من الفنون "الفن الأدبي" ألا و هو الرواية.

1) – السيكولوجية

أ- لغة واصطلاحا:

➢ لغة:

❖ جاء في المعجم الوسيط(المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط4، 2004.)

1سيكولوجيّة:(اسم)

اسم مؤنَّث منسوب إلى سِيْكُولُوجيّ اعتمد في دراسته على عدّة عواملسيكولوجيّة.

(عانت بعض الشعوب الكثير من الأمراض السيكولوجيّة نتيجة للحروب).

مصدر- صناعيّ من سِيْكُولُوجيّ :نفسيّة :-يعلم المدرب جيداًسيكولوجيّة المجموعة التي يديرها .

سيكولوجيّة اللّغة دراسة نفسانيّة للغة.

2سيكولوجيّ :(اسم)

نفساني ، نَفْسي ، خلاص بعلم النَّفس.

المذهب السَّيكولوجي : (علم النفس) الاتِّجاه الذي يجعل علم النَّفس محوراً لمنهج البحث في شتَّى نواحي المعرفة.

- **اصطلاحا:**

أمَّا في الاصطلاح ولكون المصطلح مرتبط ارتباطا وثيقا بعلم النفس، فقد أشير إليه في المعجم الفلسفي ب:

1) سيكولوجيا:« سلوك الكائن اتجاه مجموعة ردود الأفعال المترتبة على تجربته السابقة سواء أكانت مشتركة بين أفراد أم خاصة به »[1].
2) « دراسة الظواهر النفسية والقوانين التي تحكمها»[2].

2)- التحليل النفسي و الأدب:

طرح التحليل النفسي منذ بواكيره الأولى علاقة قوية مع الأدب، يمكن القول إنَّها افتتان متبادل، وفي الواقع فإنَّنا « إذا ما قرأنا كتابات فرويد الأولى نجد أنَّ الممارسة التحليلية الأولى هي في جوهرها اختبار مبتكر للكلام وللخطاب »[3]، فقد سعى التحليل النفسي إلى شرح وتأويل الأدب، إلاَّ أنَّ بعض النصوص الأدبية كانت في بعض الأحيان مصادر أو أمثلة لمفاهيم التحليل النفسي ذاتها حين «لعبت بعض النصوص الأدبيَّة دور الوسيط بين العيادة والتنظير بغية بلورة الفرضيات الوليدة وضمانها، ولتعميم الاكتشافات المميَّزة المحددة بالحقل الطبي»[4] .

---

[1] إبراهيم مدكور،المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، مصر، 1983 م، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص99 .

[3] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي،مجموعة من الكتَّاب ، تر: رضوان ظاظا ، علم المعرفة،سلسلة الكتب الثقافية للمجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب،الكويت، عدد 221، 1997م،ص 50.

[4] المرجع نفسه،ص63.

و إذا كان التحليل النفسي هو "العلاج بالكلام"[1] فإنّ اللّغة والسّرد هما الأساسيات التي يقوم عليها، بمعنى أنّ التحليل النفسي هو تسريد نقوم بوساطته بحكي و شرح أفعالنا، وكيف أنّ الحقائق التي نخبرها، تتوافق مع ما نقوم به وكيف قمنا به ،إذن يتعامل التحليل النفسي مع اللغة و التأويل , فهويقدّم مقاربة هيرمينوطيقة الشكفكرة أنّ هناك حوافز ومعاني تتخفى خلف معان أخرى .

ويبدو الارتباط بين الأدب والتحليل النفسي وثيقالأنّ التحليل النفسييرى أنّ الأدب والفن عموماًيستمدّجاذبيته من قدرته على التعبير عن محتوى اللاّوعي بشكل مقنع فضلا عن حمله للفانتازيا وفي حالة فرويد على وجه الخصوص، كان الفن تساميات مقبولة اجتماعيا للرغبة الأيروتيكية*،فاهتمام علم النفس بثللخصيّة الفرديّة المميزة لشخص ما،لا تكون في الحقيقة اتجاه شخص محدّد بالذات،فعلماء النفس و في مقدّمتهم "ألبورت" يسعون إلى تبيان أنّ لا علاقة للشخص بما يحيط به من أشخاص«و إنّما الأفضل هو أن ندرس هذا الجانب من شخصيّة هذا الفرد بعلاقته بشخصيّته»[2].

و إذا ما قدّمت مفهوما آخر للشخصية ، لعالم من رواد علم النفس "بيرت" إذ يقول:« هي ذلك النظام الكامل من النزعات الثابتة نسبيّا،الجسميّة و النفسيّة، و التي تميز فردا معيّـنـــــا، ولتلي تقرر الأساليب المميزة لتكيّفه مع بيئته الماديّة و الاجتماعية»[3] ، في ربط

[1]العلاج بالكلام : مصطلح قدمه الدكتور جوزيف برويز على لسان مريضة وصفت به العلاج الحديث الذي كان يقدم لها للمعالجة الأعراض الهستيرية. في وقت لاحق اعتمده الدكتور سيغموند فرويد لوصف العمل الأساسي للتحليل النفسي ، وأشار إليه في محاضراته عن التحليل النفسي في جامعة كلارك ، ورستر في أمريكا عام 1909.

*هي الكتابة بعيدا عن القيم الأخلاقية و المجتمعية و الدينية و تعني كلمة « erotic » في اللغة الإنجليزية" المثير للشهوة الجنسية".

[2]سعد رياض،الشخصيّة –أنواعها أغراضها و فن التعامل معها-،مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1، 2005،ص13.

[3]بنور عائشة بنت المعمورة،قراءات سيكولوجيّة في روايات و قصص عربية(رؤى و انطباعات) ،وزارة الثقافة،تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة، العربية،ط2، 2007، ص 14.

ظاهر لها بسماتها في التحليل النفسي و في موضع آخر يقول فرويد:«إنّ الشعراء و الأدباء قد سبروا أغوار النفس الإنسانيّة قبل أن يتمكّن علماء النفس من سبر أغوارها»[1].

في إشارة لما تعتليهالشخصيّة من أهميّة في علم النفس،و هو أيضا ما تثبته نظريّة الأنماط الميزاجيّة للطبيب النفسي " يونغ" من سويسرا و «هو سيطرة الوظائف السيكولوجيّة على الشخصيّة (العاطفة،الحدس،الإحساس)»[2]،و قد أشار في هذا المضمون لمصطلح الأنا وفق المنظور النفسيّ إلىأنّه « اللب الواعي من الشخصيّة كما أنّه يشرف على كلّ وسائل الحركة، أي تفريغ التهجينات في العالم الخارجي، و هو المنطقة العقليّة التي تشرف على جميع العمليّات العقليّة»[3]و بهذا القول يتّضح جليّا أنّه مركز السلطة المتّزنة في النفس الإنسانيّة و يُصوّر الشخصيّة بكلّ امتحويه من ظواهر أهمّها" الثقافة".

3) مفهوم الشخصية:

أ- لغة و اصطلاحا:

- **لغة:**

الشخصية في اللغة من الفعل«شخّص يشخّص تشخيصا يُقالشخّص الشيء شخوص أي ارتفع وبدا من بعيد والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان جمعه أشخاص وشخوص»[4].

- **اصطلاحا:**

أمّا لحدّ الشخصية في الاصطلاح فقد اختلفت الآراء وتضاربت المواقف في وضعها فهناك

[1] المرجع السابق،ص 99.

[2] المرجع نفسه،ص 15.

[3] سيغموند فرويد،الأنا و الآخر،تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ،مصر،ط4، 1984،ص31.

[4] عبد السلام هارون،المعجم الوسيط،ج1،مطبعة مصر(شركة مساهمة مصر)1960/1980م، ص478.

مرجعيّ فهابأنّها كائن بشري ، ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي ،فهو الذي يمدّ هلهويّتها وأيضا أجد من ذهب إلى تعريفها انطلاقا من كونها متكونة من العناصر النسبية ، وهي بذلك علامة من العلامات الواردة في النص أيأنّها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة[1] توجد وظيفة أدبيّة تقوم بها الشخصيّة وفق مقاييس ثقافيّة و جماليّة

و ذلك بحسب رأي "فليب هامون":«فتغدو الشخصيّة من منظور التحليل البنيوي للسرد القصصي وحدة أفعال يمنحها السرد للشخصيّات ضمن سياق وظائفي متغير ،في إطار شبكة علاقات متداخلة،تربط كلّ شخصيّة مع بقيّةالشخصيّات الأخرى،و هو منظور يتطابق مع المفهوم اللساني الذي يعتبر الشخصيّة دليلا ذا وجهين أحدهما دال و الآخر مدلول»[2]،و بهذا نخلصأ إلى أنّ لكلّ شخصيّة عمل فنّي ووظيفة تكامليّة لها علاقة بشخصيّات أخرى داخل المتن الروائي و هي أيضا أداة فنيّة يبدعها الكاتب للقيام بوظيفة ألسنيّة داخل العمل الروائي تحديدا فالشخصيّة تتمحور حولها كلّ الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول»[3].

و فهيأخرى تتحدّد أهميّة الشخصيّة كعنصر فعّال في الرواية «فالشخصيّة تصنع الحدث و الأحداث، و تدفع بها نحو التطوّر و تحقيق الهدف المنشود...فالمكان هو مكان الشخصيّة، و الزمن هو زمن الشخصيّة و كل فضاء هو فضاء الشخصيّة»[4].

ب- الشخصية في علم النفس:

[1] ينظر،علي الربيعي،عبد الرحمان مجيد الربيعي روائيا ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،لبنان،ط1، 1984،ص57.

[2] مصطفى فاسي ،بناء الشخصيّة في حكايات عبدو و الجماجم و الجبل،مقاربة في السرديات،جويدة حماش،منشورات الأوراس،2007،ص60.

[3] عبد الملك مرتاض،القصة الجزائريّة المعاصرة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر ،دط،1990،ص67.

[4] عبد الرحيم عزاب، البناء الروائي عند عبد الملك مرتاض(صوت الكهف نموذجا)، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة،1999،ص07.

إنّ من أعقد الموضوعات في علم النفس هو موضوع الشخصية بحيث يعدّ « التحليل النفسي كعلم، نشأ حصرا في حقله الخاص، حقل الأمراض الذهنيّة(عصاب،ذهان،انحراف..إلخ) وذلك في علاقته المحدّدة بالممارسة السريريّة»[1]، فالمسألة الأساسيّة في القراءة التحليلية النفسيّة هي التالية:«حين نقرأ نصّا بغاية العثور على ثغراته و على التواءات الخطاب(نواقص،سهوات،زيادات...إلخ)التي تعبّر عن ضغط تمارسه الرغبة اللاواعية،فإنّ ما ينقصني(...)هو تداعي أفكار المريض فالمحلّل لا يفسّر حلما»[2]

، كما أشير في مقدمة النقد للتحليل النفسي إلى «استعان فرويد بالأدب منذ بداية النظريّة الأولى ،فهو لم يكف منذ عام 1897 عن ربط قراءته ل "أوديب ملكا"لسوفوكل و "هاملت" لشكسبير بتحليل حالات مرضاه و بتحليله الذاتي لنفسه بغية إنشاء واحد من مفاهيمه الأساسيّة سميّ تحديدا ب"عقدة أوديب"»[3] ، و في تقديم إشارة أخرى أجد أنّنا ننهل من ذات النبع و نعجن ذات العجينة، كلّ منّا بطريقته الخاصة»[4]دلالة على امتلاكنا للاّ وعي جمعي متماثل و«بما أنّ اللاوعي هو " لازمنيّ" فإنّ الزمنيّة السببيّة في المسودات و في تكوين العمل الأدبيّ ليست بأكثر أهميّة من زمنيّة سيرة الكاتب بالذات»[5].

وقد عرّف علماء النفس الشخصية أيضا بتعريفات متعددة، تعكس الموقف العلمي النظري لصاحب التعريف، غيرأنّهم مالوا إلى الأخذ بتعريفات سلوكيّة للشخصيّة ،تشير إلى مظاهر السلوك، فتكون شخصية الفرد بذلك هي طرازه الفريد من السّمات أو النظم الذي يتفاوت ثباتا واستمرارا للخلق و المزاج والعقلية ، والبناء الجسمي لأحد الأشخاص هو الذي يحدّد توافقه الفريد مع بيئته، حيث تشمل الشخصية كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية

[1] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي،تر:رضوان ظاظا،ص50.

[2] المرجع نفسه،ص40.

[3] المرجع نفسه ،ص49.

[4] المرجع نفسه،ص71.

[5] المرجع نفسه،ص39.

والوجدانية في تفاعلاتها مع بعضها البعض، وتكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعيةمعيّنة لذلك فقد اعتبرتنظاما معقّدا يتضمنكثير ا من الأبنية والعمليات"[1].

ج-الشخصية في الرواية:

تتكون الرّواية في العموم من عدّة بُنى أهمّها الشخصيّة، وهي ذلك المحور الذي تدور حوله الوظائف والعواطف، فالشخصيّة هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما"[2].

ومن ثمّة يمكن القولإنّ الشخصيّة هي التي تسرد لغيرها أو يمكن أن يقع عليها سرد غيرها، فالشخصيّة إذأداة فنيّة يصنعها المؤلف ليحرّك بهاالأحداث داخل الرّواية أو القصة، وتعدّ الشخصية ركيزة من ركائز النص الروائي، لذلك اعتنى بها النقاد والكتاب أشدّ عناية، فالإبداع في النص الروائي يتعدّد وفقا لمدى قدرة الروائي على رسم الشخصيات

، والروائي الجيّد هو الذي يستطيع أن يبتكر ويبدع في رواياته شخصيات جيدة".[3]

إنّ الروائي يسعى من خلال رسمه لشخصيات جيّدة إلى تصوير العالم الذي نعيش فيه كما يتمناه ويريده هو، غير أنّه لو بحثنا في هذا العالم عن الشخصيات الموجودة داخل النص الروائي، فلن نجدها ولكن يمكن أن نجد أشخاصا يشبهونها إلى حدّ كبير .

فالشخصية كثيرا ما نوقشت في الرواية ، وقيل الكثير عن بنائها وأشكالها وطبائعها ،عن كونها صور حية وواقعية، أو بمعنى آخر تجسيدا لأنماط وعي اجتماعي وثقافي".[4]

---

[1] ينظر ،ريتشارد،س،لازاروس،الشخصية،تر:سعيد محمد غنيم،دار الشروق،بيروت،ط4، 1983،ص5.

[2] ينظر عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، ص 67.

[3] ينظر إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، ط1، 2010م، ص173.

[4] ينظر سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، بيروت، ط3، 2006م،ص 141.

بدأت جُلّ الدراسات النقدية تصبّ اهتماماتها على دراسة الشخصية في القرنين الثامن والتاسع عشر، وركّز أغلب النقّاد في هذهالفترة على دراسة الجوانب الخارجية للشخصيّة، فاعتبروا الشخصيّة الروائية كائنا إنسانيا يعيش داخل المجتمع، وبالتالي فالنص الروائي يصور ما يعيشه الفرد في حياته اليومية.

د- **الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي:**

لقد تعدّدت تعريفات علم النفس للشخصيّة ،فقد كان أغلب الباحثين ينظرون إليها من زاويتهم الخاصة، فمنهم من ركّز على الذات الداخليّة للشخصيّة الإنسانيّة المعقدة، ومنهم من ركّز على الذات الخارجيّة لها،ويبدو أن أشمل التعريفات وأقربها إلى حقيقة الاتجاه النفسيّ هي التعريفات التي ركّزت على الخصائص النفسيّة للفرد للإنسانيّ ، بالإضافة إلى تفاعل هذه الخصائص مع الوسط الذي تعيش فيه الشخصيّة، فبذلك يتحدّد على أساس تفاعلها واندماجها بالوسط سلوكُ واتجاهاتُ الفرد، كما في تعريف "فرويد" الذي كان أكثر تفصيلاً لماهية الشخصيّة الإنسانيّة ببعدها النفسيّ خاصة وأبعادها الأخرى عامة،أمّا التعريفات التي انصبت على المستوى الخارجيّ والتي جعلت الطبيعة الاجتماعيّة للفرد هي أساس سلوكه وهي التي تسيطر على باطنه النفسي ونوازعه الداخليّة فهي تعريفات تظلّ بعيدة إلى حدٍّ ما عن المفهوم النفسيّ للشخصيّة لأنّها تحرمنا من كشف نوازعها التي لا تخضع للمستوى الخارجيّ فقط بل هي تكوين اختزاليّ يتضمن الأفكار والدوافع، والانفعالات، والميول، والاتجاهات والقدرات والظواهر المتشابهة، وكلُّ الموضوعات التي لها علاقة بطبيعة الشخصيّة، أصلها، وتطورها أو تغييرها"[1].

- إنّ سلوك الشخصية وميولها ونوازعها يأخذ الحيز الأكبر في الروايـــــــة التقليدية(النفسية)، فكتّاب هذا النوع من الروايات استفادوا كثيرا من علم النفس الذي درس الأبعاد الداخليّة،والخارجيّة للشخصيّة وكلُّ ما يؤثر فيها و ذهب كثير من كتاب الروايات

[1]ينظر ريتشارد، س. لازورس، الشخصية، تر:سيد محمد غنيم، محمد عثمان نجاتي،ص 26.

الغربيّة والعربيّة لتسجيل ميولات الفرد الموروثة واستعداداته الفطريّة، و عكسوا ذلك في أعمالهم الأدبيّة، مبرزين سلوك الشخصيّة من خلال الاهتمام بدراسة العقل الباطن للفرد"[1]، ومن المؤكد أنّهم استفادوا من وجهات النظر النفسيّة، التي درست الشخصية وكشفت عن دوافعه الذاتية وفسّرت سلوكها (الشخصيّة)، واتجاهاتها واعتبرتها علماً مبنياً على العواطف والشعور، أو ميل الروائيّ لوصف سلوك الشخصيّة وانفعالاتها مبني على المعطيات النفسيّة، إذ لم يكن منظوراً إليه دائماً باحترام، بل إنّه قد أثار انطباعات سلبية، فقد اعْتُبِرَ الروائي شخصاً عصابياً يعبّر عن دوافعه الداخليّة أكثر مما يُسلّط الأضواء على المسرح المظلم للذات البشريّة، والروايّة ربمّا كانت طريقته الخاصة لتعريف عُصابه كما ذُكِر للنتـــــــاج الروائيّ على أنّه تجربة تعويضية لا غير"[2].

ومن وجهة نظر نفسيّة يمكن القول أنّ البعد النفسي والكثافة السيكولوجيّة هي التي تمنح الأهمية الأولى للشخصيّة أكثر من الحدث؛ لأنّها تصنعه وتحرّكه ،وهذا ما يقود إلى تمييز دوافعها (الشخصية) و بيان كثافتها السيكولوجيّة؛ و هذا أيضا ما يساعد بدرجة ما في الكشف عن هويّة تلك الشخصيّة، ومدى ارتباطها بالآخرين، وحتّى تفاعلها مع عناصر أخرى مشكلة للرواية (الحدث، المكان، الزمان).

فعمليّة الكشف عن تمثيل الشخصيّة في الرواية أمر صعب بعض الشيء لأنّها و فقط محتوى سيكولوجي خام ومعقّد نوعا ما، تُحمّل بالتوترات والانفعالات النفسيّة التي تغذيها دوافع داخليّة، تلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك و تناقضات تركيبها النفسيّ ، و هذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الانسياق وراء رغبات دفينة و الاستسلام لها و للنزوات ، و هذا أيضا ما

[1] ينظر،محمد ناصر الدين ، "الشخصية في العمل الروائي"، (مجلة الفيصل)، الرياض، ع 37،1980م،ص 25.

[2] ينظر،حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي، ط 1،1990م،ص 300.

يجعل شللخصيّة سلاّ وية تفتقد إلى تناسق ضروري يؤدي هو الآخر بدوره إلى مصادفة نوع من الصعوبة في إقامة علاقات سليمة مع الآخرين "[1].

و هذا ما أشار إليه "فرويدفي إحدى نظرياته حين رأى أنّ « الفرد حين يخفق في إشباع دافع أصليّ ، أو يخفق في تحقيقه ويضطر إلى استبدال شيءٍ آخر به، فيستحق له بذلك بعض الرضا والإشباع ،ومثل هذا الاستبدال يدعى إزاحة»[2]و هنا أستطيع أن أذكر، أنّ الروائي المبدع لهكذا نمط من الشخصياتيتسخّر اللاّ شعور لتقديمه الشخوص ،ولكن هذا اللاشعوريس لا شعوراً منفلتاً بعيداً عن التنظيم والضبط بل هو لا شعور ٌمتّ ضبطه

و إعادة بنائه إنّه لا شعور مسيطر عليه ومتحكم به تحت عباءةالجماليّة "[3]، و هذا ما يزيد من حدّة اللاّعادية و اللاّمألوف في الشخصيّةوعندما ينجح الروائيّ في ذلك يكون بالضرورةعمله أكثر قبولاً وإثارة، وهنا يشير جورج طرابيشي إلى ذلك بقوله« العادية تقتل الفنان إن لم يقتلها، وإن لم يكن بدٌّ من استعمال مصطلحات الصحة والمرض، فلنقل إنّ الفنان مريض في حالة وقف تنفيذ، وكثيراً ما يكون العمل الفنيّ بديله عن الجنون أو الانتحار(...)-و يواصل قوله في تحديد لموضع اللاّشعور- فكأن مرجل اللاشعور يغلي غلياناً في أعماق الفنان، وهو مهدد في كلّ لحظة بالانفجار إذا لم يجرِ التنفيس عنه وإحكام السيطرة عليه وإعادة ضبطه وتنظيمه وموازنته (...)-وفي هذا يطرح علامة استفهام حول عمليّة التخريج أو الإبداع و يقاربها بالجمالي فيكمل قوله - من خلال عملية الإخراج الجماليّ له في العمل الفنيّ وهي عمليّة لا يكتب لها النجاح ما لم يتم تكريس الشرعيّة الجماليّة للعمل الفنيّ من خلال التلقي الإيجابي للآخرين»[4]، ومن هنا فتجاوب الجمهور مع

[1] المرجع السابق،ص 302.

[2] فرويد، سيجموند،نظرية الأحلام، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت،دط، 1980م،ص 122.

[3] ينظر ، المرجع السابق ،ص 3.

[4] جورج طرابيشي ، الروائي وبطله (مقاربة في اللاشعور في الرواية العربية)، دار الآداب، بيروت ،دط،1995م، ص ص 3-4.

العمل الفني هو بمثابة تعويض نرجسي تغريه الذات لذلك الفنان، فيقدم عليها بمزيد من الجرأة والجسارة حتّى يثبت تلك الأصالة والمصداقية، فمجموع الأعمال الراسخة في التاريخ هي التي يُفترض لها بولوج عتبة المحرمّة والمقدسّة لمملكة اللاشعور ،وأن تربط بين المرض والفن الذي غالباً ما يقود إلى عبقرية الإبداع.

وأخيراً نستطيع القول أنّ علم النفس الأدبي مفيد في تحليل الشخصيات الروائيّة ودراستها ،وكذلك يساعد على الكشف عن كثيرٍ من مجاهل النفس الإنسانيّة و مزاجيتها وما يتعلّق بها من دوافع وسلوك إلاّ أنّه وجب التحذير من المبالغة التي قد تكون غير مرضية و الواقعة محلّ اضطراب مسجّل عن الشخصيّة؛ فالشخصيّة في الروايـــــة هي أقـــرب إلى الخيال منها إلى الواقع؛ والمبالغة في الاعتماد على التحليل النفسي لدراستها قد يسقط البحث و الدراسة في نموذج بيكولوجي يبتعد كثيرا عن وظيفة ما تؤديه تلك الشخصيّة.

المبحث الثاني: النقد الثقافي...معالم نظرية

تمهيد..

تُعدّ الساحة الأدبية أرضا خصبة لمجموع العلوم و النظريات و الآليات لما تزخر به من نثر و شعر تمايلا بين ماض و حاضر فتركا المجال لتُقام عليهما الدراسات وفـــــق مناهـــج و نظريات ،و لعلّ أهم تلك الاتجاهات هي ما اُختلف في التواضع عليها إن كانت نظرية أو منهجا،كما شهد الخطاب النقدي العربي المعاصر في العقود الأخيرة من القرن العشرين؛ تحولات كبرى سايرت تلك التي حدثت في الغرب، والتي تعرف باسم نظريات ما بعد الحداثة.تحوّلت القراءة من أفقية معيارية، إلى قراءة عمودية متسائلة. تحاول سبر أغوار النّص، بشحنة معرفيّة تنأى بنفسها عن النّسق المغلق الذي ألفه الفكر الحداثي، و من هذا المنطلق أستطيع الولوج إلى ما يسمى النقد الثقافي و الذي يطرح لي في طريقه تساؤلات كثيرة تخصه:

- ✓ما النقد الثقافي؟
- ✓ما وظيفته؟
- ✓ما هي مقولاته؟
- ✓ فيم تمثلت مرجعياته؟

1) نظرة في مدلول المصطلح :

إذا كان " فنست ليتش"V.leitch_ أو ّل من حدّد مصطلح النقد الثقافي في الغرب ووافقه في ذلكأرثر أيزابرجر بقوله إنّ النقد الثقافي هو « نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، وأنّ نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة،إنّ النقد الثقافي كما أعتقد هو مهمّة متداخلة مترابطة،متجاوزة متعدّدة،كما أنّ نقّاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة و يستخدمون أفكـــارا

و مفاهيم متنوّعة، و بمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال و النقد و أيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أن يفسّر نظريات ومجالات علم العلامات،ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعيـــة و الانتروبولوجية...إلخ، ودراسات الاتصال وبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتنوعة...»[1] وحسب هذا المفهوم يعدّ النقد الثقافي نشاطا معرفيا منفتحا على جملة من التخصصات المجاورة للأدب أبرزها التحليل النفسي والنقد الماركسي وعلم العلامات وعلمي الاجتماع و الأنتربولوجيا، ويستنتج المتأمل للتعريف السالف أنّ النقد الثقافي ليس منهجا بقدر ما هو مجال نقدي يستعين بأدوات إجرائية متنوعة المكملاريعدّ أو ّل من عرّ به وطبقه على الخطاب الأدبي العربي هو"عبد الله الغذّامي"،الذيعرف الثقافة بأنّها:«آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، ومهمّتها هي التحكم بالسلوك» [2] ،فقد حاول الغذامي تبني مفهوم نظرية النقد الثقافي، وتعميم فعلها على البنية الثقافية العربية، من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في بنية هذه الثقافة التي تخبئ داخل خطابها البلاغي والجماليقيماً

[1] أرثر أيزبرجر، النقد الثقافي(مهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسيّة)، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،دط، 2002م، ص30-31.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي_قراءة في الأنساق الثقافية العربية_ المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3 ،2005م، ص74.

أخرى غير جمالية فهو « معني بكشف لا الجمالي.و إنّما همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي»[1]، ولذا المطلوب إيجاد نظريات في القبحيّات»[2] .

و يقدم تعريفا آخر للنقد الثقافي على النحو الآتي:«النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية)معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه»[3]، يعرّفه الناقد العراقي "محسن جاسم الموسوي"بأنّه «عبارة عن فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض المساس به أو الخوض فيه»[4].

كما يرى الباحثان "سعيد البازعي" و "ميجان الرويلي" في كتابهما "دليل الناقد الأدبي"أنّ النقد الثقافي، في دلالته العامة، يمكن أن يكون مرادفا للنقد الحضاري، لهذا فهما يعرفان النقد الثقافي على أنّه«نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها» [5]،كما يشير إليه "جميل حمداوي" بقوله: « فعل الكشف عن الأنساق و تعرية الخطابات المؤسساتيّة»[6] ، في توضيح لتأكيد مدى الحاجة إلى النقد الثقافي كوجه مغاير عن ما كان متداولا ألا وهو النقد الأدبي،ويرى "حفناوي بعلي"أنّ النقد الثقافي ما هو إلاّ مكافئ للدراسات ما بعد الكولونياليّة و الدرس الثقافي إذ«لابدّ أن يشتبك بموضوع الدراسة اشتباكا ثقافيّا بمعنى أنّ الدرس يستمد قدرته من الموضوع، و الموضوع يملي على الدرس النتائج و الاكتشافات في دائريّة تتجسّد نفسها، كما الحال في الكرنفال

[1] المرجع السابق،ص84.

[2] المرجع نفسه ،ص84.

[3] المرجع نفسه، ص 83 .

[4] محسن جاسم الموسوي،النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص12.

[5] ميجان الرويلي وسعد البازعي،دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002،ص305.

[6] جميل حمداوي،مفهوم النقد الثقافي و تطوّره،موقع ديوان العرب،صادر بتاريخ:28-09-2012،تاريخ الدخول:13-02-2016.

الاحتفالي»[1]، وهذا أيضا يؤكّد على ضرورة وجود النقد الثقافيللحاجة الماسة لتطوّر مختلف الظواهر خاصّة الدراسات ما بعد الكولونيالية.

2) وظيفة النقد الثقافي:

تأتي وظيفة النقد الثقافي من منظور عبد الله الغذامي صاحب مشروع النقد الثقافي بديلا للنقد الأدبي حسب النقاط الآتية:

1. «تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظريّة في نقد المستهلك الثقافي»(ص81 من كتاب عبد الله الغدامي-النقد الثقافي،قراءة في الأنساق الثقافية-)[2]،حيثيتركز هذا الدور في أنّ ما نتلقاه لا يتناسق بالضرورة مع ما نتصوره، و هذا ما أشار إليه الغذامي بقوله:« حينما يكون الجمالي مخالفا للعقلي و المقبول البلاغي يناقض المعقول الفكري،و ينشأ تضارب بين الوجدان الخاص الذي يصنعه الوعي الذاتي فكريّا و عقليّا حسب المكتسب الشخصي للذات، ممّا هو تحت سيطرة المرء الفرد بما أنّه من فعله الذاتي الواعي،و بين الوجدان العام الذي تصنعه المضمرات النسقيّة و تتحكم عبره بتصوراتنا و استجاباتنا العميقة»[3]و هنا ينتهي الغدامي إلى تقرير مفاده أنّ «الثقافة الشخصيّة الذاتية الواعية لا تملكقدرة على إلغاء مفعول النسق لأنّه مضمر من جهة و لأنّه متمكّن ومنغرس مند القديم، و كشفه يحتاج إلى جهد نقدي متواصل و مكثّف»[4].

2. يتجه النقد الثقافيللمتن الثقافي و الحيل النسقيّة التي تتوسل بها الثقافة لتعزيز قيمتها الدلالية»[5]، و من أخطر الحيل النسقية التي أشير إليها في "كتـــاب عبد الله

---

[1] حفناوي بعلي،مدخل في نظريّة النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2007،ص36.

[2] حسين السملهيجي و آخرون،عبد الله الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية،وزارة الإعلام الثقافة و التراث الوطني،مملكة البحرين،ط1، 2003،ص 96.

[3] عبد الله الغدامي، النقد الثقافي،ص82.

[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[5] المرجع نفسه، ص 82.

الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية"،ص96:« تغييب العقل و تغليب الوجدان،إعطاء الجمالي مكانة و قيمة تتعالى على العقلي و الفكري»أي أن ّ الجانب الانفعالي الوجداني يطغى في النص الأدبي.

3. و كما أُشير إليه سالفا، كون النقد القافي فرع من فروع النقد النصوصي العام.

_ من خلال ما أشار إليه عبد الله الغذامي في مجمل وظائف النقد الثقافيتلّجه إلى أن ّ وعينا هو نتيجة محضة لإرادة النسق الثقافي الذي ولدنا فيه و حملناه معنا في أدائنا فهو لا يشمل كما يوضح الغذامي « ما نتصوره عن أنفسنا و عن وظيفتنا في الوجود»[1]،

و من وجهة نظر أخرى فقد سعي النقد الثقافي دائما إلى تعديل الأدوات النقدية تعديلا ثقافيا وهذا لن يتأتى له ما لم يكن منفتحا على المجالات المعرفية والنقدية المجاورة، لهذا فهو «في حاجة إلى توظيف معطيات "السوسيولوجيا والتاريخ والمؤسساتية من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي»[2]،فهو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ويقوم بالكشف عنها وتحليلها بعد عملية التشريح النصية .

3) مقولات النقد الثقافي:

أ. مفهوم النسق الثقافي:

ورد في القاموس المحيط:«النسق ,نسق الكلام، عطف بعضه على بعض، والنسق،ما جاء من الكلام على نظام واحد ...و ناسق ما بينهما ما تبع، وتناسقت الأشيـــــاء، و انتسقـت

[1] ينظر حسين السماهيجي و آخرون،عبد الله الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية،ص97.

[2] يوسف عليمات، النسق الثقافي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009، ص16.

و تنسَّقت بعضها على بعض»[1] فالنسق هو النظام .

ويعتبر النسق الثقافي مفهوما مركزيا في مجال النقد الثقافي، ويعود تشكله نتيجة حقلين معرفيين هما النقد الحديث و الأنثروبولوجيا، فالأنساق الثقافية بمثابة«قوانين/تشريعات أرضية من صنع الإنسان، في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الأديان، وضعها الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة ،وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة، والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شان كل عناصر الحياة»[2].

فمفهومه يتحدد عبر مجموعة من الخصائص،مبيّنة فيما يلي:

« يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد»[3] و يتحدث عن مواصفات الوظيفة النسقية فيرى أنّها كالآتي:

- أنّها لا تحدث إلاّ« حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر» [4].
- «يكون المضمر ناقضا و ناسخا للظاهر»[5] و هذا لا يكون إلاّ في نص واحد.
- يشترط في النص«أن يكون جماليا »[6] لكي تمرر الثقافة من خلاله أنساقها .
- يشترط في النص «أن يكون جماهيريا»[7]ذلك لأنّ للأنساق فعلا عموميا ضاربا

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ,القاموس المحيط ,الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,لبنان , ط8 ،2005،ص92.

[2] أحمد يوسف عبد الفتاح،لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، ط1 ،2010م، ص151.

[3] عبد الله الغدامي، النقد الثقافي،ص77.

[4] المرجع السابق،ص 77.

[5] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[6] المرجع نفسه ،ص 78

[7] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

في الذهن الاجتماعي و الثقافي.

ب .مفهوم التمثيل:

إنّ مفهوم التمثيل يرتبط عادة بالقوة، فهو عند "ميشال فوكو" آلية من آليات الهيمنة والإخضاع والضبط لهذا تلجأ الثقافة عادة لتمثيل الآخر وثقافته بغية السيطرة عليه، ويرى نادر كاظم أن الحضارة العربية الإسلامية لمّا كانت في الماضي قوية وتمتلك عناصر القوة والهيمنة العسكرية والثقافية اتسع حجم تمثيلها الآخر لاسيما السود، ويظهر ذلك واضحا من جملة ما كتب عنهم من طرف الرحالة والمنجمين والرواة والشعراء ،من أجل إثبات الصورة التي وضعتها للآخرين ومدى ترسيخها»[1].

4) مرجعيات النقد الثقافي:

استفاد النقد الثقافي من عديد الحقول المعرفية كالفلسفة والتاريخ والبلاغة والأدب، كما عمل على الإفادة من بعض المناهج النقدية مثل البنيوية و التفكيكية

و السميائيات ,والنقد النسوي وجمالية القراءة والماركسية الجديدة و التاريخانية الجديدة والنقد الكولونيالي ، ومن بين الأسس التي اعتمدها النقد الثقافي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الدراسات الثقافية والتاريخانية الجديدة في تقديم وجيز لمجال واسع المداخلات

و التدخلات.

أ) الدراسات الثقافية و التاريخانية الجديدة:

تميز التفكير في الأدب خلال النصف الثاني من القرن العشرين بجدل حادّ تعلق بسبل قراءة العمل الأدبي، وطرائق فهمه وبلوغ الوعي بخصائصه الفنية وأبعاده الدلالية، فلم يقتصر ذلك

[1] مقدمة الغذامي لكتاب نادر كاظم، تمثيلات الآخر،صورة السود في المتخيل العربي في العصر الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004،ص41.

الجدل على مناهج التفكير في الأدب وحسب، وا ِنمّا امتدّ إلى تحديد ماهيته ومفهومه، والتساؤل عن وضعه الاعتباري.لذلك يلاحظ المتتبع لمسيرة النقد خلال هذا القرن أنّه كلّما انتقل بالتفكير من منهج إلى آخر، ومن نظرية إلى أخرى، يجد نفسه لا يتحرك من سؤال تنطلق منه الذات القارئة لتكشف عن الدلالات التي يسمح بها النص إلى سؤال آخر يتعلق بالوقائع المرتبطة بالأدبية، وطرق تحققها الأَشدَّ عمقا أو سطحية من الآخر وحسب، وا ِنّما يتحرك كذلك بين عدة تحديدات تشمل الأدب ذاته كممارسة خطابية، ومن المعروف أن هذه الاستقصاءات النقدية التي ميزت القرن العشرين، وجعلت منه قرن النقد بامتياز، دشنتهـــــا

في البداية المحاولات الرائدة التي قدّمها الشكلانيون الروس لوصف نظام الأدب والقواعد الحاملة للدلالة"[1] لذلك فإن تقييم ما قدمته الأبحاث والدراسات التي نظرت إلى الأدب من زاوية أوسع من تلك التي وقفت عندها السرديات الكلاسيكية"[2]، لا يعتمد فقط على ما بلورته هذه المقاربات الثقافية فيما يتعلق بتجديد المعايير الأدبية عبر إدماج أشكال تعبيرية ضمن الأدبلم تكن تحظى في السابق بهذه المشروعية، وا ِنّ ما كذلك في الانفتاح على خلفيات معرفية مغايرة، وموجهات ثقافية جديدة، بهدف النظر إلى الخطاب الأدبي بوصفه جزءا لا يتجزأ من المتخيلات الثقافية التي يبدعها المجتمع بغية التعبير عن نفسه أولا وعن الآخرين ثانيا.

فيما يذهب "جون برانيغان" من خلال كتابه" التاريخانية الجديدة والمـادية الثقافية" بوضعه مفهومَ ا للتاريخانية الجديدة كونَها َط تفسير نقدي، يُعطي الامتيازات لعلاقات السلطة و هي

[1] ينظر، تيري إيجلتون، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا،دط، 2006، ص7 .

[2] ينظر ادريس الخضرواي، السرديات أو تحولات الوعي بالخطاب الأدبي،(مجلة الدراسات الثقافية ثقافات)، جامعة البحرين، كلية الآداب، العدد 21، 2008، ص106.

أهمَّ سياقٍ لجميع النصوص على الإطلاق، وأنها تُعامل النصوص الأدبيَّة بوصفها المكانَ الذي نجد فيه علاقات السلطة تُصبح مَرئيَّة"[1].

كما يرى "ستيفن جرينبلات" في كتابه" الصدى والأعجوبة"أنَّ التاريخانية الجديدة لا تَفترض العمليَّات التاريخية على أنهاّ غير قابلة للتغيير وعنيدة، ولكنَّها لا تَميل إلى اكتِشاف حدودٍ أو قيود مفروضة على التدخُّل الفردي"[2].

وعليه، يُمثل الأدبُ في مفهوم التاريخانية الجديدة الحقبةَ التاريخيَّة التي يعيش فيها الكاتب، كما يعكس سياق العصر التاريخي مُحاكاةً وتمثُّلاً، وتَماثُلاً وتَخييلاً، ومِن ثَمَّ يعيش الكاتب أو المُبدع عصرَه، فيَصهره في إنتاجه تمثُّلاً وامتصاصاً وتناصًّا، بعد أن يَستضمره لاشعوريًّا في مُخَيِّلته، كما تهدف بدورها إلى فهم الأثر الأدبي في سياقه التاريخي والتركيز على التاريخ الأدبي والثقافي، واستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة، وتوجيه الانتقاد إلى المؤسسات السياسية المهيمنة وتعمل على تقويض المقولات المركزية الثابتة،هذا وتتميز التاريخانية الجديدة عن التاريخانية القديمة التي ظهرت في القرن التاسع عشر ميلادي في انجلترا، وكان يمثلها كل من" توماس كاريل" ،و"ماثيو أرنولد "و"أرنولد توينبي"، بكونها تتجاوز تلك المرويات والسرديات التاريخية التي كانت تعبر عن إيديولوجيات السلطة أو الفئة المهيمنة ،ومن هنا كانت التاريخانية الجديدة تستند إلى لغة التفكيك والتشريح وحتّى تقويض تاريخ المقولات المركزية، وفضـــــح الأوهام الإيديولوجية السائدة في المجتمع،بالإضافة إلى تعرية أساطير المؤسسات الثقافية الحاكمة، إذ لا يمكـن بأي حال من الأحوال الحديث عن تاريخ متجانس متطوفي شكل الخطيّة الزمنيّة، بـل هناك تاريخ متقطع له من البياضات و الفراغات أين تهمش فيه فئات و تبرز أخرى، و هنـا يتقابل التاريخ المنسي مع التاريخ الرسمي بالتعبير عن طبقات حاكمة تتولى المجتمع، و هنا أيضا يظهر تناقض بين تاريخ

[1] ينظر، ديفيد كارتر،النظرية الأدبية،تر:باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1 ، 2010م، ص 148.
[2] المرجع نفسه،ص 149.

السلطة وتاريخ الشعب"[1]، و هي بذلك لا تفصل النص عن التاريخ في تشكيل ثنائية "أرخنـــــة النصوص و تنصيص التاريخ".

[1] جميل حمداوي,النقد الثقافي بين المطرقة والسندان مجلة ديوان العرب (إلكترونية) ،الصادرة بتاريخ07-02-2012،تاريخ الدخول 13-02-2016 ، ص191 .

الفصل الثاني

الأنساق الثقافية في الرواية
-مقاربة نفسية-

الفصـــــل الثاني: الأنساق الثقافية في الرواية-مقاربة نفسية-

المبحث الأول: رواية عمارة يعقوبيان

1) تقديمية الرواية.

2) شخصيات الرواية(رئيسة و ثانوية).

3) رواية عمارة يعقوبيان- مقاربة نفسية ثقافية.

أ) البعد النفسي.

المبحث الثاني: أبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان

1) أبرز الأنساق الثقافية.

أ) النوع الأول:(نسق الهيمنة-نسق الثورة)

1-1 نسق الهيمنة.

1-2 نسق الثورة .

ب) النوع الثاني:(نسق الضعف-نسق التطرف)

2-1 نسق الضعف.

2-2 نسق التطرّف.

ج) النوع الثالث:(النسق الغيري)

المبحث الأول: في رواية عمارة يعقوبيان

1) تقديمية الرواية:

عمارة يعقوبيان رواية مصرية للكاتب علاء الأسواني* و هو اسم حقيقي لعمارة موجودة فعلاً بشارع طلعت حرب، بناها المليونير جاكوب يعقوبيان عميد الجالية الأرمنية عـــام 1934م ، يعتبر البعض هذا المبنى الكائن بوسط القاهرة (عمارة يعقوبيان) شاهدا على تاريخ مصر الحديث بكل ما يحمله من أزمات ونجاحات ونكبات.[1]

فهي ترصد حركة المجتمع المصري في الفترة الواقعة ما بين عام 1952 وعـــام 2002م ، وما اعترى ذلك المجتمع من تحولات كبرى في القيم والسلوك والظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، حيثُ تدخل الرواية إلى العوالم الخبيئـــةِ و الدفينـــة و حتى البائنةِ راصدةً أدقّ التفاصيل بحثًا عن أسباب الردةِ الحضارية والأخلاقية والإدارية التي حدثت في مصر بالفترة المشار إليها، تلك العمارة التي كانت تسكنها الطبقة الأرستقراطية من الأجانب، ثمَّ سكنها بعد ذلك الضباط والتجار، ثمَّ بمرور الوقت اعتلى

[1] علاء الأسواني،عمارة يعقوبيان، مكتبة مدبولي, عربية للطباعة و النشر, ط8, القاهرة،مصر. 2005م.

*علاء الأسواني (26 ماي 1957م)، أديب مصري، وطبيب أسنان،يكتب القصة القصيرة والرواية، عضو في حركه كفاية المعارضة في مصر، اختار الأدب رسالة له للتعبير عن ما يدغدغ أنامله من إبداع، له مؤلفات كثيرة و منها ما نال جوائز .. أوراق عصام عبدالعاطى(1990)، عمارة يعقوبيان(2002)، نيران صديقة(2004)، شيكاجو(2007)، نادي السيارات(2013).

سطح العمارة عددٌ من المواطنين المهمشين الذين وجدوا في النصب والاحتيال والمرواغة والنفاق والمهادنة والوصوليةِ أسباباً قويةً ،ما إن أخذَ بعضهم بها حتى أصبحوا من طبقة التجار وأصحاب الأملاك وذوي النفوذ، بعدما كُرِّست أمامهم أسبابٌ ونوافذ خلفية أتاحت لهم أن يتسلقوا سلم الحراك الاجتماعي، الذي سمح لمن هم أقل شأناً أن يحتلوا صدارةَ مشهد النفوذ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، في جوٍ من الفساد والمحسوبية والرشوة وسلوكيات الابتزاز.

فقد سلّط الكاتب الضوء على التغيرات المتلاحقة التيطرأت على فِكر وسلوك المجتمع المصري من خلال نماذج واقعية تعيش بين أفراد المجتمع، تمثلت في الفتاة الكادحة التي تُناضل من أجل الحصول على عدد من الوريقات النقدية، علّها تكفى بذلك متطلباتها من ناحية، ولكيتُخرس به لسان أسرتها التي لا تكف عن اللوم والسؤال، ولكن جمالها وحالتها الاجتماعية التي تصنف تحت خط الفقر تقريبا ، جعل منها مطمعا للشهوات وفرصة غير باهظة الثمن للرجال ضعاف النفوس، ونجد أيضا الرجل الأرستقراطي الذي ينتمي لأسرة عريقة ويحتل مكانة مرموقة بين صفوة الرجال خاصة رجال الصحافة، جعلت منه رئيسا لجريدة تصدر بلغة فرنسية، ويُعانى من عقد نفسية منذ الصغر جعلت منه إنسانا يبحث عن ذاته المفقودة ، عندما وصل إلى مرحلة الرجولة التي لم يستطع اكتسابها ، وبماذاأّه كتلة متحركة من الصراعات النفسية الداخلية ، فقرر أن يُنقّب بنفسه عمن يمدّه بحنان وقسوة " الأم و الأب " معا في آن واحد، هذا الأب الذي افتقده طيلة صباه، وتلك الأم الساقطة التي رآها بعينيه في أحضان الغرباء ، وهنا نشأ لديه إحساس الذنب، فظهرت انحرافاته ورغباته نحو أبناء جنسه من الرجال ، فظلّت تنمو معه كهواية إلى أن أصبحت حاجة ماسة بعدما صوّرها له عقله الباطن بأنّها لاتصنّف رذيلة .

- لقد أصبح المبنى متغيرا بأناسه القاطنين بداخله فهناك عضو البرلمان الذي أخذ الطريق من أدناه إلى أعلاه ، وهو بذلك يجسد الجموح في الوصول إلى السلطـة التي قد تودي في

النهاية إلى ما لا يحمد عقباه ،من تورط في الفساد والعمالة القذرةأمّا نموذج التطرف والانحراف فقجسّده ابن حارس العمارة الذي تحول من طالب علم نجيب يسعى

إلى التفوق في مناحي الحياة، إلى متشدّد قهرته السلطة و تهكمات الأثرياء ، و حتى في الحبّ فقد فشل في الانسجام مع من دقّ لها قلبه و سكنت عقله، ،و هذا ما قاده إلى الانتقام وانتهى به المطاف غارقا في دمائهفي عمليّة انتحاريّة أمّا بطل الرواية،والذي لاحظناه في جميع تفريعاتها فهو ابن عائلة ثريّة ،ذو مستوى علمي ،انحط و أضحى زير نساء بعدما حدث الانقلاب و بعد أن أصبح عاجزا عن إدراك الأمور، فبقي يتهاوى كأسد عجوز ينتظر السقوط بين الحين و الآخر.

2) شخصيات الرواية (رئيسة و ثانوية):

قادنا علاء الأسواني من خلال روايته إلى تعددية الشخصيات الورقية فكان التكامل بينها يتجلى في سلاسة اتساق أحداثها و تبيان مركزيتها و هامشيتها اللتان تخدمان بطريقة فنية ذلك الإبداع الأدبي و منها:

- **زكى الدسوقى(شخصية رئيسية):** يملك مكتب استشارات هندسية في العمارة ويتخذ من المكتب سكنا له، ويدور بينه وبين أخته دولت صراع طوال الرواية.

- **الحاج عزام (شخصية ثانوية):** ماسح أحذية سابق، وأصبح من تجار السيارات كواجهة لتجارة المخدرات، يبحث عن ساتر وحماية رسمية من السلطة لأنشطته، وذلك من خلال تحالفه مع "كمال الفولي" الوزير رمز فساد السلطة.

- **بثينه(شخصية ثانوية):** فتاة تعمل من أجل إخوانها ووالدتها تسكن مع مهمشي العمارة فوق السطوح.

- **كمال الفولى(شخصية رئيسية):** وزير ورمز لفساد السلطة في الرواية.

- **حاتم رشيد(شخصية رئيسية):** رئيس تحرير مجلة تصدر بالفرنسية أحد سكان العمارة، مثلي الجنس.

- **طه الشاذلى ابن بواب عمارة يعقوبيان(شخصية رئيسية):** شاب يحلم بدخول كلية الشرطة ولكنه لم يقبل فيها بدافع أن والده يعمل في حراسة العمارات، مما يدفعه للانزواء والتشدد الديني.

- **دولت الدسوقى(شخصية ثانوية):** أخت "زكي الدسوقي"، في صراع دائم مع زكي على أحقية ملكية الشقة التي يقيم فيها زكي الدسوقي.

- **عبد ربه(شخصية ثانوية):** مجند في الأمن المركزي، يغويه حاتم رشيد ليمارس معه الجنس.

- **كريستين(شخصية ثانوية):** صديقة لزكي الدسوقي وهي ذات أصول غير مصرية.

- **سعاد(شخصية ثانوية):** أرملة تتزوج "الحاج عزام"سراً .

- **ملاك ارمانيوس(شخصية ثانوية):** أحد سكان الحي وأخ لفانوس.

- **فانوس(شخصية ثانوية):** أحد سكان الحي وسكرتير زكي الدسوقي.

3) رواية عمارة يعقوبيان- مقاربة نفسية ثقافية-:

إنّ إسقاط الرواية في حوض النقد الثقافي و دراستي لها من خلال آلياته في ربط دقيق بنظرية التحليل النفسي، يجعلني أستعرض في المجمل موضوعها و بنائها(الرواية)، حتى يتسنى لي معرفة خباياها ،و استخلاص ما هو مضمر منها، بطريقة المقاربة و الربط دون القطيعة،فقد صوّر الأسواني موضوعا تحمّل في بنائه أربع قصص متكاملة جرّت «قصصا

مفتوحة حتى يجعل القارئ مشدوداً ودائم التفكير فيها»[1] ، كما أشار إلى الرواية من خلال سلسلة في جريدة أخبار الأدب مدير تحريرها"جمال الغيطاني" بقوله:إنّ عمارة يعقوبيان تصور العديد من الشخصيات التي يمكن أن نتعرف أصول بعضها في الواقع،و هي شخصيات قويّة مؤثرة فاعلة في بثّ الفساد و تخريب الاقتصاد و المجتمع و الروح"[2]، و هنا يتضح جليّا دور ووظيفة الرواية في الغور داخل المجتمع، والكشف عن الجوانب المضمرة فيه من قريبة نفسية ثقافية إلى محيطة - ظروف اقتصادية ، سياسية،...الخ ، وترجيح الكفةلدوال و أنساق و سلوكيات ثقافية، أضحت واقعة لأسباب متعددة منها ما يسقط في فئة المهمش.

فأوّل ما يصادف متلقي الرواية عنوانها الذي يشير بطريقة ما إلى لوحة تاريخية استوعبت تاريخ مصر في الخمسين سنة الأخيرة و هذا ما أشرت إليه سالفا، كما تختزل ثنائيات العوالم التبسيطية:

(السلطة/الثورة)،(الجنس/توظيف المثلية)،

(اللغة الفصحى/اللغة العامية)،(الدين/التطرف)،(المركز/الهامش)،(الهيمنة/المقاومة) ،ما جاء في الرواية من ممارسات أنتجت أنماطا ثقافية، هو ما أرادت الرواية أنتمرر ه، وهو في الحقيقة مجموع أنساق ثقافية يقوم على لعبة الإضمار والإخفاء مع بث إشارات موحيـــــة،

و هذا ما سأوضحه من خلال البحث، و الآن سأتعرض للقصص الأربعة التي عدّت محتوى متناسق للرواية:

1-قصة زكي بك الدسوقي سليل الأسرة الوفدية العريقة المهندس الثري صاحب اللذة العالية.

[1] جلال أمين، عمارة يعقوبيان، رواية جديدة بديعة، (مجلة الهلال)، العدد 47 ، القاهرة، 2002 .

[2] ينظر،جمال الغيطاني،جريدة أخبار الأدب، القاهرة،الأحد10 فيفري،العدد27 ،2002، نقلا عن عوني صبحي الفاعوري،عمارة يعقوبيان الرؤية و التشكل،ص 126.

2-قصة الحاج محمد عزام أحد اكبر أثرياء مصر وعضو مجلس الشعب .

3-قصة الصحفي حاتم حسن رشيد الشاذ جنسياً .

4-قصة طه محمد الشاذلي ابن البواب الذي أصبح فدائياً فيما بعد.

هي قصص ارتكزت و اتكأت عليها الرواية، لتختزل عدة أنساق ثقافية متضاربة ومتصارعة يسعى كل نسق منها إلى البروز انطلاقا من الخلفية الثقافية التي يتكئ عليها ، محاولا في الوقت نفسه تكريس ثقافة معينة، والعمل على توجيهها وتقديمها كبديل وحل لجميع المشكلات.

غير أن هذه الأنساق تكشف عن وقائع خاضعة لسلطة الواقع الثقافي، الذي أنتجته مؤسسات ثقافية معينة، سواء كانت هذه المؤسسات خاضعة لفكر معين كالاستعمار أو أنها عبارة عن

تراكمات تاريخية ممتدة عبر الزمن، أنتجت في الأخير نسقا معينا،و هذا ما اتضح من خلال أبعاد رسمتها شخصيات الرواية كما تطرق إليها "فرويد" في دراسته للشخصية من وجهة نظرية التحليل النفسي حيث « يعتبر أن جميع الظواهر النفسية سواء كانت شعورية أو لا شعورية ،إنّما تصدر عن قوى دينامية للكائن الحي،و تسمى هذه القوى بالغرائز،و هي الطاقة التي تصدر عنها جميع ظواهر الحياة»[1] و سأتطرق إلى ما يخدم البحث:

أ- البعد النفسي:

و درس فيه أهم نماذج الشخصيات الرئيسة في القصص الأربعة:

من أجل رسم الشخصية الخفية «لابد من وصف السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها وأفكارها ودوافعها التي تتحكم بها»[2]، ويمكن أن يبرز البعد النفسي للشخصية الروائية من خلال أمور عدة هي: الحصار النفسي، والضجر، والشكوى، والانفعال، والبكاء، وفقدان

[1] سيغموند فرويد،محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي،تر:عزت راجح،دار مصر للطباعة"،مصر،د ت،د ط،ص 19.

[2] وليد أبو بكر, البيئة في القصة, (مجلة الأقلام)، بغداد، العدد 7 ، 1989،ص 64.

الشهية، والتعب، وعدم التركيز الذهني، والقلق، والأفكار المزعجة، والتشاؤم، والكوابيس والاضطرابات الجسمية والشعور بالألم"[1]إذ إنّ كل صراع خارجي لا يكون له تأثير في الشخصية إلاّ حينما ينقلب إلى صراع داخلي ذلك بسبب أنّ العقبات الخارجية هي ليست مصدر القلق في ذاتها بل يتوقف ذلك التأثير على القوة في النفس البشرية،وهذا ما يحدّده موقف يتمظهر في تأديّة سلوك ما، يظهر في الشخص نفسه أو من جهة أخرى متمثّلة في المراقب المحيط"[2].

- يبرز الراوي الأبعاد النفسية لشخصياته الرئيسة في الرواية، ومن ذلك البعد النفسي للشخصية الأولى زكي الدسوقي، فيما يتعلق بتهافته على اللذة الجنسية والتمتع بجسد المرأة ومفاتنها، والسعي لشرب النبيذ الفرنسي، وتمتعه الرائع في ذلك فضلاً عما عرف فيه من النكات الفاحشة وروحه المرحة في التعامل مع الناس"[3]،و حتى في شعوره بالحزن والأسى مما مارسته فيه (دولت) من طرده وتحسره على حياته"[4] فلو أنه تزوج وأصبحت له أسرة وأبناء ما وصل إلى تلك الحال.

أمّا الشيخ محمد عزام فارتسمت ملامح البعد النفسي لهذه الشخصية من خلال أربعة أمور هي:[5]

- حبه للجنس بشهوة عارمة على الرغم من كبر سنه واحتلامه مما حدا به إلى الزواج .

- حبه لتدخين الحشيش لتهدئة أعصابه وحفظ اتزانه.

- حبه لجمع المال فوجد في تجارة المخدرات الحل لذلك.

---

[1] ينظر،عمر محمد الطالب ،القصة القصيرة في العراق, مطابع جامعة الموصل, دط،1979،ص ص 450-451.

[2] سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية,دار المعارف, القاهرة, د.ت،د ط،ص136 .

[3] علاء الأسواني ،عمارة يعقوبيان،ص ص 9-10.

[4] المصدر نفسه،ص156.

[5] المصدر نفسه،ص 72-73-172.

- حبه للشهرة من خلال ترشيحه لمجلس الشعب بمساعدة كمال الفولي، ففاز في الانتخابات وحصل على مقعد عن دائرة قصر النيل(عمال)، وحقق النصر الكاسح على منافسه (أبو حميدة) الذي لم يحصل إلا على أصوات قليلة للغاية.

أما حاتم رشيد فيتحدد بعده النفسي في الشذوذ الجنسيبما أنّه مثلي الجنس،إلاّ أنّه يعتبر من (الشواذ المحافظين)[1] والدليل على ذلك عدم ابتذال نفسه وعدم وضعه للمساحيق على وجهه أو التودد بطريقة مثيرة، فهو يقف بين الأناقة الناعمة والتخنث.

و في خصوص قصة طه الشاذلي فيبدو واضحا بعده النفسي في عدّةمواقف تمثلت في[2]:

- شعوره بالضآلة أمام مضايقات سكان العمارة، وتقبله للإهانات ويقابلهم بالصمت والإطراق والابتسامة لتفادي المشاكل، فتعد هذه السمات بمثابة الوسائل الدفاعية التي يستعملها في المواقف الصعبة.
- خيبة أمله عندما رفضت اللجنة قبوله في كلية الشرطة عندما علمت بعمل والده حارساً .
- حزنه على ترك بثينة له بعد التزامه وإعفاء اللّحية، و التي رأتأنّ هما لا يصلحان لبعض (هو ملتزم وهي تلبس لباساً قصيراً).
- شعوره بالمذلة في السجن عندما تعرض لأشياء لم يكن يتصور أن يفعلها أي مسلم، إذ تعرض لهتك عرضه، وهذا ما زاده حقدا على رجال الشرطة.
- شعوره بالفرح وهو يرى من عذّبه ميتاً أمامه فارتاحت نفسه عندما أنهى حياته(زمن انتحاره).

[1] المصدر السابق،ص55.

[2] المصدر نفسه،ص 343،342،216،165،83،30.

فالرواية« ظاهرة متنوعة الأبعاد، لا يمكن تجريدها من وظيفتها الثقافية، ولا يمكن في الوقت ذاته اختزال واستبعاد جمالياتها السردية والأسلوبية،فهي تختزل الرؤى النقدية التي تحبس في تفسير أحادي للرواية، بهذا يُكوّن النص جملة من السياقات التاريخية، الاقتصادية النفسية»[1]، و أستطيع بذلك تحديد سياقه من خلال جملة من الإجراءات و الآليات التي تُعلن انتماءها للنقد الثقافي.

المبحث الثاني: أبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان

إنّ حاجة الإنسان للحكي حاجة قديمة جدا، لعلّها مرتبطة بالبدايات الأولى لتشكل النواة المجتمعية ، عند اكتشاف الإنسان للغة و ولادة رغبة الكلام داخل جسده الجديد، فقد حاول إشباع هذه النزوة بالحكي معتمدا اللغة المرتكز الأساسي لتوصيل و سرد الحكايـــات

و،لمّا انتقلت الحكاية إلى طور جديد متجاوزة حقل الشفاهية، واستطاعت النهوض و الثبات و تلمس مكوناتها، و طرائق التعبير فيها، أصبحت عنصرا من عناصر البناء الفني القصصي بكل أنواعه المعروفة و الشائعة منها القصة و الرواية،ولمّا انتقلت الرواية من مرحلة عرفت فيها بالرواية الكلاسيكية، أضحت في مرحلة لاحقة تعرف بالرواية الحداثية التي خوّلت نفسها مجالا لنظريات و مناهج و اليات تُمارَسُ عليها و لمّا كان النقد الثقافي هو مجال اسقاط رواية البحث فيه،لابدّ أنْ نتفق على أن النص يصدر عن ثقافة، و إذا ما كان الشعر هو ديواننا، أي سجلنا الثقافي والحضاري، فإنّ هذا سيعني بالضرورة أنّنا سنستلهم منه نماذجنا في الفعل وفي التصور، وسنتمثل سيئاته مثلما نتمثل حسناته، ولن نسلم من سيئاته إلاّ لو جرت عملية تنقيته بمنهجيّ يُشرّح الخطاب الشعري، كذلك الذي نشأ في علم مصطلح الحديث» [2].

[1]سعاد جابر سعيد،سيكولوجيا الأدب الماهية و الاتجاهات،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2008،ص10.

[2]عبد الله الغذامي،النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص93.

من ثمّ ، فيمكن أن نستنتج خطوات كيفية ممارسة النقد الثقافي وفق:

-الابتعاد عن حدود الكلمات المباشرة، وربط النص بكل محيط فهو منتج ثقافي ّ يؤثر ويتأثر بغيره.

-تناول الخطاب الجماهيري ّ ، الذي يحظى بمقروئية عريضة من الناس، بغض النظر عن شكله أكان شعر ً ا نثر ً ا، حكمة أم مثلا، نكتة ً أم أغنية.

- الاستفادة من العلوم الإنسانية المرتبطة بأشكال الخطاب المنقود.

- البحث فيماورائية الخطاب من مضمرات نسقية، وذلك للوصول إلى طريقة التفكير وأشكال السلوك، وأساليب التعبير، وكل ما يتصل بالجوانب المادية والروحية والفكرية و العاطفية.

- الإلمام بسيرة المؤلف، والاستفادة من الحكايات التي تسردها الكتب التاريخية.

- الربط بين المؤلف ونص ّه و ثقافته.

- الربط بين اللغة والنص من جهة و اللغة والنص والثقافة من جهة ٍ أخرى.

-معرفة الدلالات النسقية الموجودة في الجملة الثقافية، والمستتر ة خلف البهرجة اللفظية وجماليات البلاغة.

- القدرة على تأويل الرموز والأقنعة و تحليلها.

-الكشف عن المثاقفة التي تعبّ ر عن اتصال ثقافتين مختلفتين بحيث يفرض هذا الاتصال تغيير ً ا في شكل الثقافة السائدة.

- عدم إهمال الجانب الجمالي، وعدم قصر التحليل عليه، فهو عنصر ثقافي يضاف إلى بقية العناصر الأخرى في الخطاب المنقود، فإذا كان الناقد الأدبي يبحث عن مواطن الجمال في النص الأدبي تبعا للمنهج الذي يتبناه،ويعمل على اكتشاف العيوب الجمالية في هذه

النصوص، فإن الناقد الثقافي يتجه إلى بيان الأنساق الفكرية التي ينهض عليها النص، وجلاء عيوب هذه الأنساق الثقافية.

وبذلك يتضح أن النقد الثقافي لا يبقى مشروطاً بالظاهرة الجمالية وحدها"[1]،

بل بنسق مضمر يستعين بهذه الوسائل الجمالية لتمرير عيوبه وأيديولوجيته تحت عباءة الجمالي، وهذا ما يقود إلى إبراز قبحيات هذه الجماليات من الناحية الثقافية في أي نص أدبي، و هذا أيضا ما يقود إلى التعرف على أبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان و المتمثلة في : نسق الهيمنة،نسق الثورة،نسق الضعف،نسق التطرف،النسق الغيري.

1) أبرز الأنساق الثقافية:

من خلال هذا المخطط سترتسم ملامح أبرز الأنساق الثقافية...

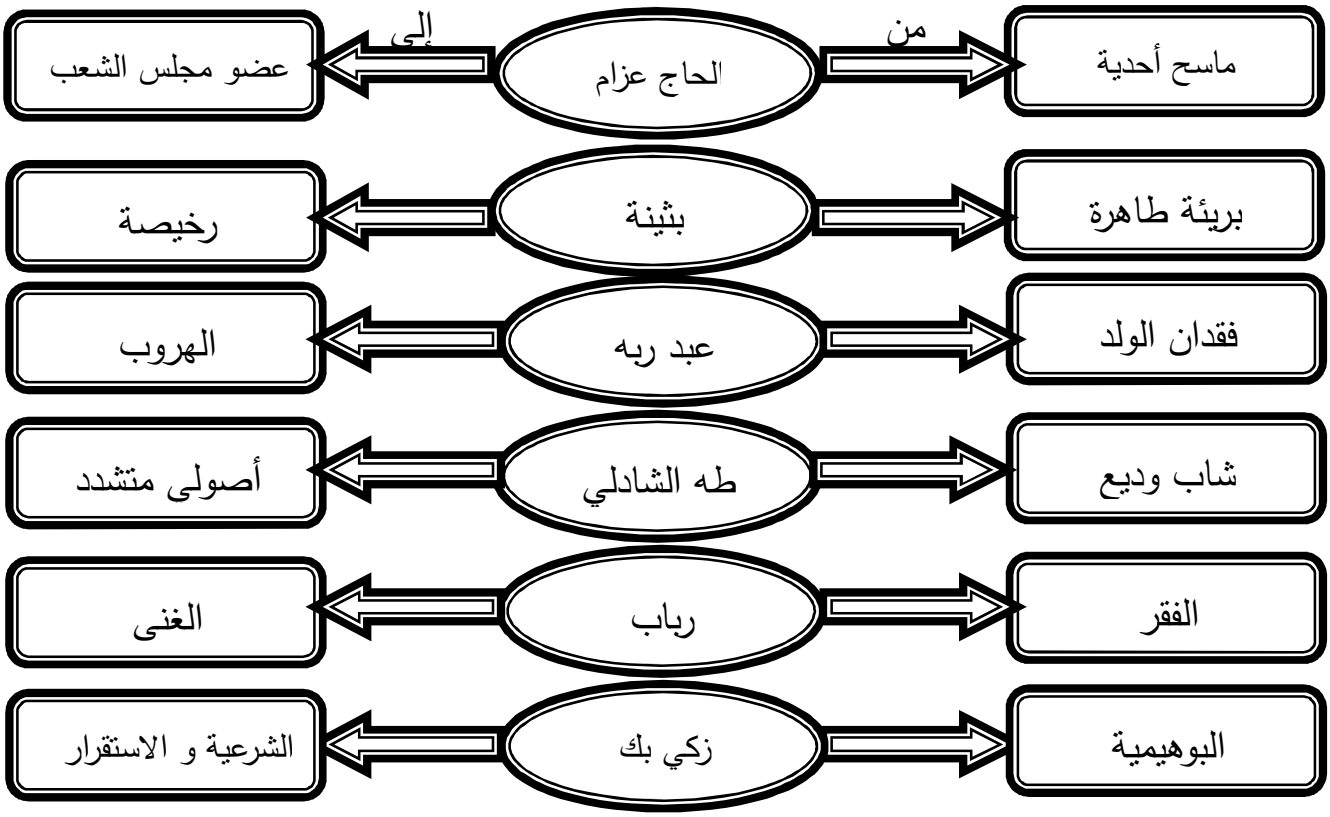

[1] من الدراسات التي بحثت الجماليات من منظور ثقافي، دراسة يوسف عليمات جماليات التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت،ط1، 2004م،حيث قدمت الدراسة تصوراً جديدا للنص الشعري الجاهلي، انطلاقا من أطروحات جماليات التحليل الثقافي أين حاول الكشف عن المحمولات الثقافية للنسق في القصيدة.

إن طالت ّ ق لأبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان يقود بالضرورة إلى التّمعن و التركيز على الصراع الذي تؤديه شخصيات الرواية ،فهي تمتلك مقاليد الأنساق و تبرزها للعيان في مقاربة نفسية مفروضة، ولعلّ أهم ما يصادف في الشخصية الحكائية أن ّ الكاتب يُكر ّ ر الماضي بطريقة الاجترار و التكرار ، و لكن الحقيقة هي أنّه يُحم ّ ل الماضي دلالات جديدة ، إنّه يهرب من الحاضر إلى الماضي مُستعيرا منه اللحظة التاريخية السابقة لينتقد بها اللحظة الراهنة"[1]، و هذا ما جاء على لسان الراوي حين قوله:«... بقيت معلومات مهمة عن زكي الدسوقي..[2]» وكأنّه بذلك يظهر في ثوب شخصية ورقية تضاهي واقعا لشخصية رئيسة، و هذا ما يُسقط الرواية في تفريعات بين رؤى لأنواع من الشخصيات التي تبرز من خلالها أنساقا إم ّ ا مضمرة أو صريحة:

النوع الأول:(نسق الهيمنة-نسق الثورة)

1. نسق الهيمنة:

إن ّ متلقي الرواية لا يجد إشكالا في التعرف البسيط على المكان الذي تدور فيه الأحداث، فهو قد يستدّل بسهولة إلى العوالم التبسيطية التي أحالت إلى خلاصة ما عاشه مجتمع مصري في فترة المائتة الأخيرة، فحتّى أسماء الأماكن تنتمي إلى الفئوية ّ المصرية ّ الأصلية ّ.

تحاول رواية " عمارة يعقوبيان"أن ترسم ملامح الدولة الوطنية ّ في العالم العربي خاصة قبل و بعد الثورة، أين يعود الفضل في ذلك إلى حركات تحررية ّ أرادت تغيير النظام، فانقسم المجتمع و أضحى منهم المتطر ّ ف، المقاوم، المهمش و هذا بكلّ حج ّ ة واهية هي أن ّ الثورة تخطئ في سبيل تحقيق مبتغاها.

[1] ينظر، عبد الحميد هيمة ،علامات في الإبداع الجزائري،رابطة أهل القلم،سطيف، الجزائر ،2006،ص87.

[2] علاء الأسواني ،عمارة يعقوبيان ،ص 11.

حيث تتخذ الهيمنة في رواية "عمارة يعقوبيان"أشكالا متعددة و مختلفة جسّدتها بعض الشخصيات التي تسعى بدورها إلى بروز قوّة و مكانة و فاعليّة السلطة في الدولة ، فأجهزة الدولة تسعى أيضا إلى تكريس حضور هيمنة الحكم و الرغبة في الاستمرار ، و لو قد يرجع السّبب في هذا كلّه إلى فطرة و غريزة حبّ التملّك في الإنسان ،فهذا النظام الذي مثّلته شخصيات الوزير الفاسد و عضو مجلس الشعب سعى بدوره إلى جعل الأمور كلّها تدور في فلكه،حتّى يتمكّن من بسط هيمنته على شتّى الأمور دون مراعاة لأسباب حدوث الانقلاب.

تسعى الرواية من خلال الممارسة إلى إبراز تلك الذات المتعالية و المتسلّطة الممثلة بتلك الشخصيّات إلى صناعة أنماط ثقافيّة تخدم الاستبداد،و تضمناستمرار يته إلى أبعد الحدود، فهذه الممارسات كثيرا ما تصادفنا في حياتنا في ظل هذه الأنظمة الشمولية ، فهي إنّما تؤيّد النزعة الفردية و الهيمنة الأحاديّة، و الصوت المنفرد،فالرواية(عمارة يعقوبيان) بما نقلته الشخصيّات المعنيّة، سعت إلى تأسيس نمط ثقافي اسمه الأمر الواقع، فالسلطة المتغطرسة تسعى إلى اكتساب أكثر من منطقة نفوذ داخل المجتمع ، و النظام قد اختار أشخاصا بعينهم لتمثيل هذه الهيمنة.

و الذي يتضح جليّا في نموذجين من الشخصيات و هما "كمال الفولي"أحمد عزّام"

حيث تحاول الرواية من خلال النموذجين، تقديم أمثلة عن بعض وجوه الهيمنة الثقافية المندرجة تحت قواعد معينة متعلقة بتأصيل ثقافة دون غيرها.

ولعلّ أصعب حيل تمرير الهيمنة تتجسد في تفريغ محتوى الخطاب وجعله يدور في فلك

الشمولية ،فشخصية "الحاج عزام" الذي تغير حاله من ماسح أحذية إلى عضو بمجلس الشعب عن طريق نفوذ آخر متمثل في شخص "كمال الفولي"، هاتين الشخصيتين لعبتا دور القوة و النفوذ بالمال الوسخ ، مال المحسوبية و الرشوة، فالأول حقق ثروة طائلة بأموال تجارة المخدرات و بتحامل و إعطاء أموال كثيرة تقلّد عضوية مجلس الشعب، أمّا الشخصية

الثانية " كمال الفولي" فلعب دور أهم و هو جمع المال من هؤلاء المتطلعين و حمايتهم على أساس أنّه يملك سلطة عليا في الدولة ، و هذا ما قادهما إلى ممارسة سلطة عنيفة ، سلطة المال و أجد في قول الراوي عن لسان كمال الفولي: «.. فهو يرشح و يستبعد من يشاء من مرشحي الحزب و يشرف بنفسه على تزوير الانتخابات..و يتقاضى رشاوي كبيرة من المرشحين ليضمن تزوير الانتخابات لصالحهم و في نفس الوقت يُغطي فساده بألاعيب كبيرة»[1] و فيما يخص الحاج عزّام فأجد « يعني لو دفعت المبلغ يا كمال بك أضمن الانتخابات بأمر الله»[2] كأنّه بذلك يربط مشيئة الله برشوة نفّذها للحصول على السلطة فينتج بها نسق هيمنة عن وعي فردي كبير و يقول في محلّ آخر كمال الفولي و كأنّه درس نفسية مجتمع بأكمله «..الناس الساذجة فاهمين إننا نزور الانتخابات لأننا دارسين نفسية الشعب المصري كويس، المصريين ربّنا خلقهم في ظل حكومة..لا يمكن لأي مصري أن يخالف الحكومة.هناك شعوب بطبعها تثور و تتمرد ،إنّما المصري طول عمره يطاطي لأجل ياكل عيش .الكلام ده مكتوب بالتاريخ[3] » و بهذافهو يفنّد لبروز نسق الهيمنة بقوة.

-فالهيمنة المنتهجة هي من جعلت من شخص كمال الفولي، الحاج عزّام يتجسّد في جميع مظاهر الحياة ، و يتّخذ هذا النموذج كقالب تُبنى عليه باقي الشخصيات الواقعية.

2. نسق الثورة:

من خلال بعض النماذج في الهيمنة، هناك أنساق تعمل مضادة لنسق الهيمنة و تسعى بدورها إلى كسر احتكارها، غير أنّ هذا النسق يأخذ طرقا كثيرة في البروز داخل النص الروائي موضوع الدراسة و البحث، و يتجسّد أول مظهر لنسق الثورة مباشرة داخل المتن

[1] علاء الأسواني، عمارة يعقوبيان، ص 115.

[2] المصدر نفسه، ص119.

[3] المصدر نفسه، ص 120.

الروائي في شخصيتي "الإمام شاكر" و "طه الشاذلي" الذي انساق بعد ذلك إلى تفعيل التطر ّف.

و تكون بذلك الثورة ذات أبعاد نفسية ، حيث تفضّل الشخصية الثورية ثقافـــــــــة الصمت

و الكتمان على حساب الراحة النفسيّة التي قد يجدها لو تحدّث«نظر طه إلى الشيخ(شاكر) و ظلّ صامتا»[1]،وهو بهذا الصمت يحاول أن يجد عالم بديل خاص به بعيدا عن النفاق بحثا عن السكينة الذي افتقدها بسبب نظام جائر.

و تتخذ الثورة في كثير الأحيان طابعا نضاليّا عنيفا في استخدام القوّة العسكريّة لأجل وضع حدّ لبعض الممارسات القمعية«يلجؤون إلى قلب الجبل حيث يتمرّنون على إطلاق النّار و صناعة القنابل و استعمالها[2]»فاللّجوء إلى هكذا ممارسات دليل واضح على انقطاع الحبل بين الفئة السلطويّة و الفئة المهمّشة.

و على عكس الهيمنة اتضح جليّا نسق آخر هو نسق الثورة الذي شكلته شخصيات إسلامية متعصّبة فالشيخ شاكر إمام مسجد أنس بن مالك و هو أحد قيادات الجماعة الإسلامية و من معترضي الحكومة و يُعدّ وجها لرجال الدين المنبوذين من طرف النظام المهيمن، وقد ساهم الشيخ شاكر بطريقة فعلية في انضمام "طه الشاذلي" إلى عصبته و ساق كثيرا من الطلبة للجهاد و محاكمة الخونة ، و هذا ما ولّد نسق الثورة على كلّ فساد سلفا و لكنّه في الأخير أدى إلى تمركز نسق آخر هو التطرف، و أجد هذا في الرواية:« كان الجو أسطوريا و صادقا و نقيّا، و المشهد البدائي الخشن المتقشف يعيد إلى الذهن أيام الإسلام الأولى[3]».

[1] المصدر السابق ،ص 169.

[2] المصدر نفسه ،ص 288.

[3] المصدر نفسه،ص 130.

- فمن خلال بعض هذه النماذج لنسق الثورة، يمكن اعتبارها فقط نتيجة حتميّة لتفشي ظواهر الهيمنة ممّا توجب نشوء ردّة فعل اتجاه النسق السالف.

النوع الثاني:(نسق الضعف-نسق التطرف)

1. نسق الضعف:

وتمثله الشخصيات الوطنيّة المخلصة في حبّ وطنها فمثلا بطل الرواية " زكي الدسوقي "رجل زير نساء، عاشق الساقطات ، أصبح غير مبالي بما يجري من حوله،لا يريد أن يتفهم الأشياء، لأنّ ملذاته التي يلهث وراءها جعلته عاجزا عن إدراك الأمور، فأصبح كالأسد العجوز الذي يتهاوى ، ينتظر السقوط بين الحين و الآخر، يتعجب من اختلاط الأوراق ،يترنّح بين أزقة المدينة باحثا عن سراب الماضي الجميل، فهو لا يستطيع الاستيقاظ من غفوته كي ينظر إلى حاضره القاتم، الذي تنطفئ فيه الأنوار و تتوارى شيئا فشيئا ، و هنا نستشهد بما نقله إلينا الراوي في قوله: «كأنّه قد يختفي في أي لحظة ، أو كأنّه ممثل يؤدي دورا و من المفهوم أنّه بعدما يفرغ سوف ينزع عنه ملابس التمثيل و يرتدي ثيابه الأصلية[1]»، و في موضع آخر نجد« لكنّ الثورة قامت فجأة فتغير الحال... و تركت نكبة الأب وقعها على الابن فلم يلبث مكتبه الهندسي الذي افتتحه في عمارة يعقوبيان أن باء بالفشل»[2]، في إشارة إلى سوء وضعه المادي و حتّى النفسي و هذا ما ولّد نسق الضعف الذي احتمى وراءه و جعله جدارا بينه و بين أفراد مجتمعه و نفسه و كأنّه بهذا يبلغنا أنّ الضعف كائن في الإنسان بترسبات قبلية و حتى بعدية ، و أنّ هذا النسق و بالرغم من كونه مضمرا إلاّ أنّه كائن.

2. نسق التطرّف:

[1] المصدر السابق،ص 10.

[2] المصدر نفسه،ص 12.

و قد جسّده ابن حارس عقار المبنى العتيق، الذي طالما ظلّ يحلم بالانضمام إلى إحدى الكلّيات العسكرية كي يتباهى به أبوه الذي عاش فقيرا أمام تهكمات من حوله من الأثرياء و هذا ما ولّد في نفسية الشخص نوعا من العقد و الضغينة و الضغط، الذي قادته إلى التطرّف و ذلك لمّا تطايرت أمام عينه جميع آماله و حتّى الحبيبة فاصطدم بالفوارق الاجتماعية و استسلم لليأس و الإحباط فكان بذلك مادة خصبة ليكون شخصية متطرّفة تحمل نسقا وليد كل تلك الأحداث و الأزمات النفسية و الاجتماعية ، و يبرز ذلك من خلال قول الراوي:«تحمّل طه الشاذلي رذالةسكّان العمارة و غطرستهم[1]»، وفي موضع آخر نجد «إن.. ابن بواب العمارة سيلتحق بكلية الشرطة قريبا و يتخرّج ضابطا بنجمتين على كتفه،كأنّ سكان العمارة الأثرياء بتهكمهم هذا ساعدوا في ولادة يسيرة لنسق التطرّف.[2]

النوع الثالث:(النسق الغيري)

إنّ النسق الغيري الذي أبحث فيه لا يحيلني بالضرورة إلى الآخرالأجنبيّ فقط بل يحيل أيضا إلى الغير الذين جسّدتهم شخصيّات في الرواية فتقاسموا الحياة الاجتماعيةدينا،سياسة،و حتى لغويّا، فلا يجد القارئ في صفحات الرواية إلاّ و هناك خطاب لتمظهر الذات و الآخرحيث يعدّ هذا المصطلح(الآخر)ممّا صنعته الدراسات ما بعد الكولونياليّة و أولته أهميّة كبرى، و هذا ما خلق تزايدا للممارسات المعارضة و مواقف الاحتقان ضدّ ما يسمى النظام الجائر في تلك الآونة التي مثّلتها الرواية من خلال شخصيات توافقت و النظام السائر و المتمثلة في:

شخصية "جانيت و ابنها حاتم رشيد الشاذ" هذه الأخيرة تزوجت من الدكتور حسن رشيد

و تعمل مترجمة في السفارة الفرنسية، و كانت خائنة ممّا توجب حدوث طلاق و نتيجة الإهمال التربوي كسبب مباشر، توجه الابن الضال للبحث عن حنان الوالدين في صنف

[1] المصدر السابق،ص28.

[2] المصدر نفسه،ص29.

الرجال فشابه الميول لهم و تغير وجه المعادلة ، فسبب خيانة جانيت لزوجها هو احتقارها للمجتمع المصري عامة ،و لزوجها كفرد من أفراد ذلك المجتمع رغم أنّها كانت تنتمي إلى طبقة منحطّة في المجتمع الفرنسي، و هذا ما ولّد بالضرورة صراعا داخليا في شخصية حاتم رشيد قبل أن يجد ملاذه في شبيهه الجنسي هو صراع بين هويّة عربية و أخرى غربية، صراع المركز و الهامش إذا أردنا التأكيد أكثر فالآخر الغربي لا يتقبل تفوق العربي و على عكس ذلك واجهتني في الرواية شخصية أخرى و بالرغم مما تحمله من أصول غربية إلى أنّها كانت مغايرة ، صاحبة بار مكسيم التي جاوزت الستين من عمرها ولدت و عاشت في مصر إلاّ أنّ نمط عيشها غربي بالدرجة الأولى و هذا ما أشارت إليه الرواية في :« لازالت كريستين تحمل آثار الجمال المنقضي، جسدها متماسك رشيق و شعرها مصبوغ و مصفف إلى الوراء، و الماكياج الهادئ يمنح وجهها المجعّد طابعا راقيا وقورا عندما تضحك يتراوح وجهها بين الحنان و التسامح الجديرين بجدة طيبة و تلك الغواية القديمة التي تعود و تلمع أحيانا للحظة ثم تنطفئ، تذوقت كريستين النبيذ كما تتقضي تقاليد المائدة[1]».

- كما أخذ الأنا و الآخر طابعا مؤسساتي حيث هيمنت السلطة الحاكمة بنموذجها "كمال الفولي"على غيرها من الفئات المعيشية ممّا جعلها قادرة على احتواء و فرض نمطها الثقافي، و عليه أخلص القول أنّ رواية عمارة يعقوبيان لها من الغيريّة باب متمثل في النموذجين المقدمين،حيث عبّرت جلّيا عن امتداد وعي الذات إلى الآخر و وجود التكامل بينهما يبقى قائما دوما حول نزعة التمركز الثقافية لكل منهما و لمن ترجح الكفّة.

[1] المصدر السابق ،ص 151.

خاتمة

من خلال ما تقدّم يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات و النتائج أهمّها:

- يعدّ النقد الثقافي مجالا مميزا للتعبير ، و ذلك بممارسته أفعالا تنعكس في ما تؤديه من خطاب أهمّها الأدب ممثلا في جسه الرواية كظاهرة لوجود الأنساق فوق سطح البسيطة.

- أسّس النقد الثقافي لمقولاته، عن طريق مجموعة قواعد تمثّلت في الدراسات الثقافيّة التاريخانية الجديدة و غيرها، و هذا لا يعني اقتصاره عليها فقط،و إنّما هناك مرتكزات أخرى لم ترد في البحث، لسبب واحد وفقط و هو الغاية التي يريد البحث بلوغها، و تتوافق مع تصوّره البنائي وكذا أهميّة العناصر المتناولة.

- انطلاق النقد الثقافي من تبنيه مجموعة المقولات المتمثلة في النسق المضمر،النسق الثقافي،على اعتبار أنّها تستخلص من مجموع التصورات التي أضمرت تحت عباءة الجمالية الأدبيّة.

- تُعالج رواية "عمارة يعقوبيان"موضوعا مهما للغاية يحمل في طيّاته صورة عن انقسام مسيطر نال من مجتمعات عربيّة ، مأدى إلى نشوء صراعات داخليّة و حتّى داخليـــة نفسية.

- الرواية هي نص ثقافي اجتماعي و ممارسة خطابيّة من منظور النقد الثقافي.

- يعرض الكاتب فصولا من حياة مجموعة من الشخصيات، كانت تسكـــــــن العمارة و تباينت أعمارها، و مستوياتها الطبقية و طموحاتها و حتّىمصائرها، فعدّت الرواية تصويرا لأجيال مختلفة و كيفية الصراع بينها.

- أما بالنسبة للنساء(الرواية)فهنّ محبطات ممزقاتقطحنهنّ الظروف الاجتماعيـــة و السياسية و الاقتصادية.

- تباين رجال الدين في الرواية بين متطرف فقيهو كلّهم منبوذ من السلطة.

وجّه الكاتب من خلال رسمه شخصيات الرواية رسائل مباشرة إلى القارئ.

- اشتملت رواية عمارة يعقوبيان على عدّة قيم إنسانيةو التي انهارت في المجتمع المصري منها قيمة الانتماء الوطني و القومي، و الشرف، و القيم الدينية و الاجتماعية.

- ناقشت علاء الأسواني من خلال مساحة بيضاء تركها بين سطور الرواية، أمراضا اجتماعية، من الهوة بين الطبقات، و الجنس و الشذوذ الجنسي، و ارتكاب الفاحشـــــــة

و المعاصي ، و يعزوها إلى خلل حضاري بين تطبيق تقاليد الغرب و تجاهل القيم الإسلامية.

- تكشف الرواية أيضا نقدا سياسيا لاذعا للفساد الذي يعتلي السلطة و أنواع الممارسات المشينـــــــــة التـــــــــي ترتكـــــــب باســـــــــــــم الديـــن.

ملخص

ملخص

الدين ، الجنس، السياسة طابوهات كسرتها رواية "عمارة يعقوبيان"، عن طريق أنساق ثقافية، في مقاربة نفسية تزامنت و سيكولوجية الشخصيات الورقية ، لتبرز في الأخير عن واقع جديد و أنساق تمثلت في الهيمنة، التطرف،الثورة،الضعف جسّدت في قالب ما، تدهور سياسي و اجتماعي من فساد و إثراء غير مشروع و أصولية و إدّعاء للتقوى، قاد إلى إطباق تام في تشكيل نفسيات غير سوية، أو بالأحرى تطور سيكولوجي مقنع لشخصيات ورقية جنحت نحو التعميم و التنميط، فكانت بذلك الرواية مفتاحا لفهم مجتمع عربي إسلامي خضع لظروف انتقالية،أخرجت للسطح أنساقا دفينة استطاع بذلك النقد الثقافي أن يكشف عنها بالياته و اعتلى التحليل النفسي المجال ،ليُسهم بطريقة ما في فكّ شفرات مجتمع ظلّ لقرون مختبئا في عباءة الوطنية و طلب العيش في سلام رغم ما يكتنفه من مساوئ أبت أن تُعالج،و هذا فعلا ما عالجه فن الأدب من خلال جنسه"الروايةّحيث إنّ العمل الأدبي يحتاج إلى أن يستمد مصداقيته من داخله، وليس من مضاهاته لما هو خارجه ، و يتطلّب أوّل ما يتطلّب فهما عميقا لشخصياته و تقديمها من الداخل و ليس من الخارج.

الكلمات المفتاحية: السيكولوجية، الشخصية،النقد الثقافي،رواية "عمارة يعقوبيان"

Résumé

Religion, sexe, politique sont des tabous sociaux qu' a brisé le roman « l'Immeuble-de Yacoubian », grâce à des modèles culturels dans une approche psychologique-qui a coïncidé avec la psychologie des personnages, d'apporter le plus récent des modèles et d'une nouvelle réalité était la domination de l'extrémisme, la révolution, la faiblesse et de même l'hétérosexualité incarnée dans un modèle d'une dégradation politique et sociale, de la corruption et l'enrichissement illicite et fondamentalisme et prétention à la piété, a conduit à compléter les dans la formation de psychanalyse anormale ou plutôt convaincante évolution psychologique des personnages a dérivé vers le et le profilage, le roman est la clé pour comprendre la société arabo-musulmane subit un état de transition, conduit vers les organes profonds surfaces qui engendrent cette critique culturelle, qui a son tour a révélé ses haillons et monta sur le champ psychanalytique, de contribuer en quelque sorte au décodage durant des siècles cachés dans le manteau du nationalisme et la demande de vivre en paix malgré ses inconvénients adressée .Et c'est vraiment ce que l'art de la littérature à travers genre « roman » où l' œuvre littéraire de travail doit dériver sa crédibilité au sein et ne correspond pas à ce qui est à l'extérieur et nécessite, tout d'abord, la société a Cela nécessite une compréhension profonde de ses personnages et de l'intérieur et non du dehors .

Mots clés : Roman « l'Immeuble-de Yacoubian », la psychologie, critique culturelle, la personnalité.

قائمة المصادر و المراجع

- **المصادر:**

1) علاء الأسواني،عمارة يعقوبيان، مكتبة مدبولي, عربية للطباعة و النشر, ط8, القاهرة،مصر. 2005م.

- **المراجع باللغة العربية:**

1)إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر، بيروت، ط1، 2010م.

2)أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت، ط1 ،2010م.

3)نور عائشة بنت المعمورة،قراءات سيكولوجيّة في روايات و قصص عربية(رؤى و انطباعات) ،وزارة الثقافة،تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة، العربية،ط2، 2007م.

4)جورج طرابيشي ، الروائي وبطله (مقاربة في اللاشعور في الرواية العربية)، دار الآداب، بيروت ،دط،1995م.

5)حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990 م.

6)حسين السماهيجي و اخرون،عبد الله الغدامي و الممارسة النقدية و الثقافية،وزارة الاعلام الثقافة و التراث الوطني،مملكة البحرين،ط1، 2003.

7)فناوي بعلي،مدخل في نظريّة النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2007م.

8)سعاد جابر سعيد،سيكولوجيا الأدب الماهية و الاتجاهات،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2008م.

9)سعد رياض،الشخصيّة –أنواعها أغراضها و فن التعامل معها-،مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع،القاهرة،ط1، 2005م.

10) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص و السياق، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء، بيروت، ط3، 2006م.

11) سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية,دار المعارف, القاهرة ،د ط، دت.

12) عبد الحميد هيمة ،علامات في الإبداع الجزائري،رابطة أهل القلم،سطيف، الجزائر،2006م.

13) عبد الله الغذامي، النقد الثقافي_قراءة في الأنساق الثقافية العربية_ المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3 ،2005م.

14)عبد الملك مرتاض،القصة الجزائريّة المعاصرة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر،دط،1990م.

15) علي الربيعي،عبد الرحمان مجيد الربيعي روائيا ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،لبنان،ط1، 1984م.

16) عمر محمد الطالب ،القصة القصيرة في العراق, مطابع جامعة الموصل, دط،1979م

17) محسن جاسم الموسوي،النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

18) مصطفى فاسي ،بناء الشخصيّة في حكايات عبدو و الجماجم و الجبل، مقاربة في السرديات، جويدة حماش، منشورات الأوراس،2007م.

19) مقدمة الغذامي لكتاب نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي في العصر الوسيط، المِؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.

20) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002م.

21) يوسف عليمات، النسق الثقافي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م.

22) يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافيّ ، الشعر الجاهلي نموذجًا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت،ط1، 2004م.

- **المراجع المترجمة:**

1) أرثر أيزبرجر، النقد الثقافي(تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسيّة)، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2002م.

2) تيري إيجلتون، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا،دط، 2006م.

3) ديفيد كارتر،النظرية الأدبية،تر:باسل المسالمة، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1 ، 2010م.

4) ريتشارد،س،لازاروس،الشخصية،تر:سعيد محمد غنيم،دار الشروق،بيروت،ط4، 1983م.

5) سيجموند فرويد ،نظرية الأحلام، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت،دط، 1980م.

6) سيغموند فرويد،الأنا و الآخر،تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ،مصر،ط4، 1984م.

7) سيغموند فرويد،محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي،تر:عزت راجح،دار مصر للطباعة"،مصر،د ط ،د ت .

8)مدخل إلى مناهج النقد الأدبي،مجموعة من الكتّاب ، تر: رضوان ظاظا ، عالم المعرفة،سلسلة الكتب الثقافية للمجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب،الكويت، عدد 221، 1997م.

- **المجلات:**

1) ادريس الخضرواي، السرديات أو تحولات الوعي بالخطاب الأدبي،(مجلة الدراسات الثقافية ثقافات)، جامعة البحرين، كلية الآداب، العدد 21، 2008م.

2) جلال أمين، عمارة يعقوبيان، رواية جديدة بديعة، (مجلة الهلال)، العدد 47 ، القاهرة، 2002م .

3) جمال الغيطاني،جريدة أخبار الأدب، القاهرة،الأحد10 فيفري،العدد27 ،2002م،

4) محمد ناصر الدين ، "الشخصية في العمل الروائي"، (مجلة الفيصل)، الرياض، ع37 ،1980م.

5) وليد أبو بكر, البيئة في القصة, (مجلة الأقلام)، بغداد، العدد 7 ، 1989م.

- **الرسائل الجامعية:**

1) عبد الرحيم عزاب، البناء الروائي عند عبد الملك مرتاض(صوت الكهف نموذجا)، رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة،1999م.

- **المعاجم :**

1) إبراهيم مدكور ،المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، مصر، 1983 م .

2) عبد السلام هارون،المعجم الوسيط،ج1،مطبعة مصر(شركة مساهمة مصر)1960/1980م.

3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ,القاموس المحيط ,الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,لبنان ,ط8 ،2005م.

- **المواقع الالكترونية:**

1) جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان،مجلة ديوان العرب،صادر بتاريخ:28-09-2012،تاريخ الدخول:13-02-2016.

2) جميل حمداوي،مفهوم النقد الثقافي و تطو ّره،موقع ديوان العرب،صادر بتاريخ:28-09-2012،تاريخ الدخول:13-02-2016.

3) www.elmostafa.com

www.startimes.com

الملاحق

مصطلحات: معان و توضيحات

نقلا عن الدكتور سمير سعيد حجازي في كتابه: مناهج النقد الأدبي المعاصر -بين النظرية و التطبيق- دار الآفاق العربية،القاهرة، ط1،2007م

الرقم	المصطلح و دلالته باللغة العربية	مكافئه باللغة الفرنسية	رقم الصفحة
01	**قراءة نسقية:**دراسة العمل الأدبي على ضوء قراءة تعتمد على أسس العلوم الإنسانية عامة و علم النفس خاصة و أسس النص الأدبي، لتحاول دراسة العلاقات القائمة بين البنيات الشعورية و البنيات اللاشعورية الكامنة في بينية النص.	psycholecture	228
02	**منظور نسقي:** مصطلح يستخدمه الناقد الشكلي للدلالة على وجود رؤية لغوية خاصة كامنة في بنية الأثر الأدبي يستنبط من خلالها بنيات لغوية و شكلية متماسكة الأبعاد و المضمون.	Perspective systématique	228
03	**سيكولوجية الأدب:**مجال يبحث في طبيعة العلاقة بين مضمون الأثر الأدبي، و عالم النفس اللاشعورية عند الكاتب،ظهر في البداية على يد فرويد و أتباعه في أواخر القرن التاسع عشر و يعتبر هذا الاتجاه الأثر وثيقة معرفية ، كالمذكرات الخاصة تكشف عن خبايا العالم النفسي للكاتب ، ويترك جانبا الموضوع الجمالي للأثر.	Psychologie de la littérature	228

04	**النقد النفسي:**إحدى اتجاهات النقد الحديد ،هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي،ليصل إلى مخبات النفس اللاشعورية للكاتب عن طريق دراسة شبكة الاستعارات و الصور البلاغية المضمرة فبينية الأثر،و هذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسية و الأسس النقدية ،ليقف على حقيقة منطق اللاشعور من خلال لغة النص و لغة اللاشعور.	psychocritique	229
05	**بنية الشخصية:** مصطلح يستعمله الناقد للدلالة على تصور افتراضي تفسيري مستنتج من بعض المظاهر السلوكية التي تكشف عن مجموعة من الاتجاهات و الدوافع المستنتجة من تصرفات البطل أو الشخصية الموجودة في نص القصة أو الرواية التي تتميز بتطورها خلال تطور الزمن في القصة أو الرواية.	Structure de caractère	233
06	**نسق خارجي:** نسق كلي يتألف من الأنشطة و المشاعر و التفاعلات الثقافية و الفكرية، يوجه نحو البيئة الخارجة ، فالنسق الخارجي للأثر الأدبي هو بنية الوسط الذي ظهر فيه ، و الذي يتلقى منه عددا من المؤثرات المباشرة و غير المباشرة ، و تظهر بوجه خاص في موضوع الأثر في طريقة تصوير ه للعالم الخارجي.	Système externe	235
07	**نسق أدبي:** نموذج نظري للأدب معين يتألف من أجزاء مترابطة و يستعمل هذا المصطلح في أغلب الأحيان من قبل المدرسة الشكلية(البنيوية) للتعبير عن وجود تساند وظيفي لإجراء الأثر الأدبي،أو الفكري ،أو الفلسفي.	Système litéraire	236

08	**ذاتية:**مصطلح يشير إلى صفة خاصة تعكس خبرة، خاصة بدى المبدع ،و يستخدم المصطلح أحيانا للدلالة على خبرة المبدع التي لا تسمح بتحقيق الآخرين فيها، و لهذا فهو يعني أيضا كل ما هو يتميز في نص أدبي معين و يرتبط بجوانب النفس الشعورية و اللاشعورية لدى الكاتب.	subjectivité	236
09	**التحليل النفسي للنص:** الكشف عن عناصر التداعي الحر في المسودات لمحاولة الظواهر اللاواعية في مرحلة ما قبل النص، و الناقد في هذا الصدد يعتمد على قراءة مقننة لعناصر النص تشبه عملية القراءة النفسية ،و يرفض مفهومي الكاتب و الأسطورة الشخصية و يستعين بمفهوم لاوعي المكتوب.	Textanalyse Textual analysis	241
10	**مثقف:**فرد ذو منهج علمي يفسر جوانب الحياة تفسيرا موضوعيا، و يسعى إلى تطوير المفاهيم و القيم الثقافية و يمثل قلة من الفئة المتعلمة.	intellectuel	244
11	**قراءة مضمرة:** مفهوم يستخدمه الناقد للدلالة على إبراز جانب غامض في النص فهو (النص) يتضمن عناصر و أشياء لم يستطع أحد أن يراها ، نظرا لأنه يعتد في بنائه على الزمن و يحدث القارئ عن الاجتماعي و التاريخي من خلال ما قد يبدو جماليا أو روحيا أو أخلاقيا في فترة تاريخية محددة.	implicite	244
12	**أدبية:** مفهوم يستخدمه الناقد أو الباحث للإشارة إلى جملة الظواهر التي تستوعب القارئ و مجمل إمكانيات القراءة ، باعتبار أن الكتابة و القراءة نشاطان يحددان محور اهتمام	littérarité	259

	الناقد بعدد أن تلاشي موضوع الكاتب و العمل الأدبي من مجال اهتمامه.		
13	**رواية التحليل النفسي:** عمل قصصي يعتمد على تقنية الرجوع إلى الوراء بواسطة الصور المتدفقة من ذكريات أو أحداث تعتمد على المناجاة الداخلية.	Roman dianalyse	261
14	**تصنيف الشخصيات:** مصطلح من المصطلحات التي استخدمها فلاديمير بروب في مجال التحليل الشكلي للحكاية ، للدلالة على تخبط الأسماء ز الأفعال المسندة إلى الشخصيات انطلاقا من تقسيم وحدات الحكاية.	Typologie des personnages	263
15	**هيمنة ثقافية:** مفهوم يشير إلى سيطرة نمط من الفكر و الأنظمة اللغوية و المعرفية لطبقة أو جماعة اجتماعية معينة على الأنماط السائدة في المجتمع في مرحلة تاريخية معينة، وتفرض هذه الأنماط نفسها على معظم الجماعات المبدعة و المثقفة الذين يعيشون في ظروف اقتصادية و تاريخية و اجتماعية متشابهة.	Hégémonie culturelle	263
16	**بطل إشكالي:** ظهر هذا المصطلح في دراسات لوكاتش و دراسات غولدمان للدلالة على الشخصية الرئيسية في الأثر الأدبي التي تثير تساؤلات و تطرح قضايا ترتبط بقيم المجتمع و الحضارة و تبرز وجود تناقض قائم بين الشخصية و العالم.	Heros problématique	263
17	**وعي جماعي:** مصطلح يشير إلى استبصار جماعة معينة بقيمها و معاييرها و بدورها التاريخي و الاجتماعي مثل قيم	Conscience collectif	265

	الحرية، و الاستقلال ند البرجوازية لليبيرالية في صور معايير يتم تطويعها داخل أفكارهم و اتجاهاتهم.		
18	**وعي زائف:** مفهوم يستخدم للإشارة إلى تبرير أفكار و اتجاهات جماعة أو فئة معينة، و هذه الأفكار و الاتجاهات منبثقة من داخل بنية هذه الجماعة لا من داخل بنية الواقع الحضاري الذي تعيش فيه.	Conscience fausse	265
19	**نظرية الرواية:** علم عام للحكاية قائم على أساس إبراز الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي عملا روائيا،يعتبر الخصائص العامة للحكاية ظاهرة أدبية متعددة الأنواع و الزوايا، معتمدا في ذلك على نظرية الأنواع الأدبية ، التي تبرز الوظائف و الأحداث و الشخصيات و الزمن و الحبكة،ووضعها السبب المنطقي من علاقتها بكل هذه الجوانب.	Théorie du roman	270
20	**سياق:**مفهوم يشير إلى مجموعة العوامل التي تؤثر في اتجاه النص و في تكيله وفي ظهوره فالسياق العام للأثر الأدبي أو النص هو المجتمع و التاريخ و هو (السياق) يعزله الناقد البنيوي الشكلي عن العالم الخارجي حتى يستطيع الوصول إلى اكتشاف التواتر أو الاطراد بين النصوص الأدبية و بين بعضها و يعتمد الناقد البنيوي التوليدي (الدينامي) من أجل فهم و تفسير الأثر أو النص الأدبي.	contexte	277
21	**ثقافة:**بنيات عملية و نماذج نمطية فكرية واقعية و خيالية تظهر في اللغة المقننة و اللغة الرمزية و تظهر في سلوك و	Culture	279

	في فكر الفرد و الجماعة خلال الزمن.		
22	**الثقافة الأساسية:** جماع العناصر التي تشكل الوحدات الأساسية في البنية الثقافية بما فيها الفن و الأدب و الموسيقى و شتى صور الإبداع الفني في فترة تاريخية محددة.	Culture de base	279
23	**تعددية النفس:**اشتمال النفس الإنسانية على أكثر من جانب النفس الشعوري، و النفس اللاشعورية، الأولى تتلقى الخبرات و تنظر إلى ذاتها و إلى العالم من خلال العقل و الوعي،و الثانية تمارس أفعالها بصورة غير ّ إرادية أو غير واعية رغم أن هذه الأفعال تتم تحت مراقبة العقل.	Ploytéism de psyché	296

فهرس المحتويات

فهـــــرس الموضوعـــــــات

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
01	**مقدمة**	أ-د
02	**الفصـــــل الأول: مداخـل نظريـــة**	29-5
03	المبحث الأول: سيكولوجية الشخصية... تصورات و مفاهيم	07
04	تمهيد	07
05	4) السيكولوجية لغة واصطلاحا	08
06	**5)** التحليل النفسي و الأدب	09
07	6) مفهوم الشخصية	11
08	**ج-** لغة و اصطلاحا	11
09	ح- الشخصية في علم النفس	13
10	خ- الشخصية في الرواية	14
11	د- الشخصية الروائية في ضوء التحليل النفسي	15
12	المبحث الثاني: النقـد الثقـافي... معالـم نظريـة	20
13	**5)** نظرة في مدلول المصطلح	21
14	**6)** وظيفة النقد الثقافي	23
15	**7)** مقولات النقد الثقافي	25
16	**8)** مرجعيات النقد الثقافي	27
17	**الفصـــــل الثاني: الأنساق الثقافية في الرواية-مقاربة نفسية-**	49-30
18	**المبحث الأول:** رواية عمارة يعقوبيان	32

19	4) تقديمية الرواية	32
20	5) شخصيات الرواية(رئيسة و ثانوية)	34
21	6) رواية عمارة يعقوبيان- مقاربة نفسية ثقافية	35
22	**ب)** البعد النفسي	37
23	**المبحث الثاني:** أبرز الأنساق الثقافية في رواية عمارة يعقوبيان	40
24	2) أبرز الأنساق الثقافية	42
25	**د)** النوع الأول:(نسق الهيمنة-نسق الثورة)	43
26	3-1 نسق الهيمنة	43
27	4-1 نسق الثورة	45
28	**هـ)** النوع الثاني:(نسق الضعف-نسق التطرف)	47
29	3-2 نسق الضعف	47
30	4-2 ق التطر ّف	48
31	**ج)** النوع الثالث:(النسق الغيري)	48
32	خاتمة	51
33	ملخص(باللغة العربية، باللغة الفرنسية)	54
34	قائمة المصادر والمراجع	57
35	ملاحق	62
36	فهرس المحتويات	70-69